إجراء غير قانوني

حضرات المستشارين والضباط العظام: رأيتم كيف أن هذا الإجراء كان غير طبيعي وقد بقى أن تدركوا كيف أنه غير قانوني. إن القاعدة الأساسية، فى القانون الجنائي وهى ذات القاعدة الشرعية " ألا تزر وازرة وزر أخرى فكل إنسان مسئول شخصياً عن أعماله التى وقعت منه شخصياً ولا يعرف القانون الجنائي حتى الآن مسئوليات جنائية تحمل للشخص المعنوي، ولا يعرف حتى الآن وقد يعرف فى المستقبل، ولكن حتى الآن لا يعرف العالم تحميل مسئولية الجرائم التى يرتكبها بعض أفراد الى جماعة بأسرها منتشرة على طول البلاد وعرضها ولقد وقعت جرائم، وهذه مسألة لا شك فيها فلتكن هذه مسئولية المشتركين فيها وليقبض على كل من له صلة بها عن قرب أو بعد أو مجرد الشبهة، حتى تنجلى، كل ذلك مفهوم ومعقول، أما أن تصدر عقوبة على هيئة بأسرها لما نسب وقوعه لبعض أفراد منها، فلذلك هو الإخلال الصارخ بالقانون والاخلال بالقانون لا يؤدي إلا الى شر كما قلت لحضراتكم.

الاستناد الى الأحكام العرفية

لا شك أن النقراشي باشا قد استند فى هذا الإجراء الى الأحكام العرفية، حيث تخول له الفقرة (٨) من المادة الثالثة منع أى اجتماع عام وحله بالقوة، وكذلك منع اى ناد أو جمعية أو اجتماع وحله بالقوة.

هذه هى الفقرة التى لا بد أن يكون النقراشي باشا قد استند إليها فى هذا القرار، وآه من الأحكام العرفية يا حضرات المستشارين والضباط العظام، وآه من نكبات الأحكام العرفية وما تسببه لبلادنا من شرور وويلات.

فى ظل الأحكام العرفية يا حضرات المستشارين جرى ما جرى فى مصر من أحداث وشرور وآثام طوال سنوات الحرب العالمية الثانية ولعل آخر ما رزئت به مصر من هذا القبيل هو مصرع الشهيد أحمد ماهر، والذي مات فى داخل البرلمان، ولم تنجه الأحكام العرفية بل الأحكام العرفية هى التى جنت عليه وسببت قتله.

فقد كانت الرقابة مفروضة على الصحف فى ذلك الوقت فلم يكن الناس يتنفسون أو يعبرون عن آرائهم وكان كل شئ يجرى فى الظلام بقوة الأحكام العرفية، فتصور محمود العيسوى أن إعلان الحرب معناه تطويح البلاد فى أتون القتال، فأقدم على فعلته لإنقاذ مصر مما توشك أن تتردى فيه، فلما طال به العمر بعد فعلته، وأدرك أن إعلان الحرب لم يكن إلا إجراء شكلياً، عرف أنه كان مخطئاً ولكن بعد فوات الوقت، ولو لم تكن هناك رقابة على الصحف نتيجة الأحكام العرفية ولو يكن بطش وإرهاب نتيجة الأحكام العرفية، لما اغتيل أحمد ماهر، لأنه لم يكن هناك ما يدعو الى ذلك.

استجواب ١١يناير

نحن الان في مساء (١١) يناير، اى انه مضى قرابة اسبوعين على ارتكاب عبد المجيد فعلته، وهى فترة كافية لكى تزول من نفس عبد المجيد حالة الحمى التى كان فيها عقب ارتكاب الجريمة، اسبوعان هما مدة كافية، وقد خلا عبد المجيد الى نفسه بين جدران السجن، وطالع كتاب الله وصلى وصام، فلو ان ما يقال عن يقظة الضمير وان اعترافاته التالية قد جاءت نتيجة لهذه اليقظة لواجب ان يكون الضمير قد استيقظ خلال هذين الاسبوعين ولكن يظهر ان نوم ضمير السيد عبد المجيد من النوع الثقيل الذي لايفيق (إلا بالطبل البلدى) ، ففى هذا اليوم ممدوح حافظ قد شهد على عبد المجيد انه قوى الصلة مع عادل وطاهر عماد الدين وسئل عبد المجيد:

س- هل تعرف محمد ممدوح حافظ ؟

ج- لا.

س- ولكنه يعرفك ؟

ج- يجوز انه يعرفنى

س- هو يقول: انك من الإخوان، وهو يقيم في نفس الحى الذي تقيم فيه ؟.

ج- انا ما (اعرفوش).

س- ويقول: انك تعرف طاهر عماد الدين، واحمد عادل كمال ؟

ج- هذا كلام مش مضبوط.

ثم عرض عليه المحقق بيان ((حسن البنا)) الذي يستنكر فيه جريمته، فاجاب بكلمته المشهورة والتى ذكرتها من قبل.

((هذه الجريمة التى ارتكبتها بفكرى انا ولم يحرضنى احدا على ارتكابها،وما زلت مصرا على انى مرتكب لهذه الجريمة ولا استنكرها،وهذا رايى حتى الان رغم ما قال الشيخ ((حسن البنا)) وما يقوله بعد ذلك))

هذا هوعبد المجيد بعد اسبوعين على ارتكاب الحادث وانتم مضطرون الى ان تقفوا هنا مرة ثانية ؛ لتسالوا أنفسكم هل كان عبد المجيد صادقا في هذه الاقوال ام كان كاذبا ؟ اما انا فاميل الى تصديقه كما قلت لكم، باعتباره هو المسئول الاول عن هذا العمل، فهو ينفى التهمة عن اى انسان اخر، ولا يريد ان يشير عن قرب اوبعد لأى اسم من الاسماء، لئلا يضار برئ من الأبرياء، وهو موقف سليم لا يلام عليه. فاذا كنتم تتصورون موقفه على هذه الصورة، فلن يبقى امامكم الان إلا ان تقرروا انه كان كذابا في اقواله هذه المرة ايضا. ومعنى هذا ان عبد المجيد يستطيع ان يكذب وان يصر على الكذب وان يتحدى الصادقين باكاذيبه.

تحقيق الجمعة ١٤يناير

ولنسرع الان الى تحقيق (١٤) يناير، والمقول ان ضميره قد استيقظ فيه، وانه قد ادلى بأقواله بصوت متهدج، وانه ختم هذه الأقوال بان اجهش في البكاء، ونحن نشكر سعادة المحقق كل الشكر، لأنه رسم لنا هذه الصورة، التى نطالبكم على أ سسها بان تعتبروا عبد المجيد ليس كذابا فقط، بل وممثلا قديرا في ذات الوقت.. فلا تقيموا لاى كلمة تخرج من فمه وزنا. كان عبد المجيد هو الذى طلب مقابلة النائب العام، فلما اذن له بالمقابلة ، قال له: ((عدت الى نفسى فوجدت ان العمل الذي ارتكبته جريمة، وان هناك من غرر بى في ارتكاب هذه الجريمة، واستغل حماستى ووطنيتى، فاردت ان اتوب الى الله، سيكون في ان اظهر الحقيقة الكاملة)). هذه هى اقوال عبد

المجيد مزوقة ومنمقة، ولقد لبس لنا مسوح الكهنة، واظهر الندم والتوبة، وان اية ذلك انه سيقول الحق فهل بر بهذا الوعد، ام انكم تدركون الان انه كذابا، بل وكان لئيما مخادعا، ظل يخدع المحقق ويضلله.

عزا في هذه الجلسة الى شخص سماه ((ضياء)) كل الدور الذي وزعه بعد ذلك على عشرات من المتهمين، والبذرة الصغيرة من الكذب سرعان ما نمت وترعرعت واصبحت شجرة باسقة الفروع، ولكنها ليست مباركة باذن الله، بل هى الشجرة الموصوفة في القران بان طلعها كرؤوس الشياطين.

دعونى اذكر لكم ما قال عن ضياء هذا لتعرفوا انه نسب إليه كل التهم التى وزعها فيما بعد على عشرات المتهمين. ((ولما حلت (الإخوان المسلمون) ،زارنى احد الإخوان واسمه ضياء في منزلى، واعرف انه موظف، ولكن لا اعرف في اى وزارة يشتغل، واعرفه من مدة خمس سنوات، وكان حضر الى قبل ذلك فلم يجدنى، ثم جاء لي مرة ثانية وفيها تقابلنا، وتكلم، معى عن حل الإخوان قائلا: ان هذا الحل في الحقيقة هو بداية للجهاد وسيظهر من الذي سيثبت على دعوة الإخوان، ومن الذي سيتركها فقلت له: ان هذه الدعوة انا مؤمن بها، وما دام العمل في سبيل الله وفى سبيل الوطن، فاننى مستعد ان اقوم به، ثم تكلم وقال: هل هذا كلام صادر من القلب ؟ فقلت نعم: اذن نعاهد الله على طاعته والعمل على العلو بنشر دعوته، فوافقته على هذا،ثم تكلم بعد ذلك عن المرحوم النقراشي باشا، وقال: ان هذا الرجل عقبة في سبيل الدعوة، ويجب ازاحة هذه العقبة واستشهد بعدة ايات، مثل ((ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون)) وقال ايضا الاية الاتية (إذا لقيتم فئة فاثبتوا) وعدة آيات اخرى لا اذكرها كلها في هذا المعنى، يستنتج منها ان هذه العملية وهى ازاحة تلك العقبة، هى عمل في سبيل الله. وقال بصراحة: ان قتله واجب فقلت له: مادام هذا العمل في سبيل الله واننا عاهدنا الله على ذلك، فاننى ساقوم به.. اى بقتل النقراشي - ((ثم ذكر كيف ان ضياء فصل له الخطة وجاء إليه بالترزى في بيته، وفصل له البدلة ثم اعطاه المسدس واتفق معه على كيفية ارتكاب الجريمة، الى اخر هذه الأقوال التى طالعتموها. هل كان هذا الشخص يقول الحق وهو ينسب الى ضياء كل الإعمال التى وزعها فيما بعد على أربعة عشر من المتهمين ؟ اننى ادع لكم ان تجيبوا عن هذا السؤال. فاما ان يكون هذا الذي قاله في بادئ الامر

من تخليص كل شركائه من هذا المجهول الذي رمز له بكلمة ضياء هو الحق، وعندئذ يتعين عليكم براءة هؤلاء المتهمين فورا واما ان تقولوا لي: ان عبد المجيد في هذه المرحلة لم يكن يقول الحق،اى انه كذاب مخادع. وان مازعمه من ان ضميره قد استيقظ، وانه قد تاب الى الله واناب إليه، ان ذلك كله كذب في كذب ورياء في رياء.

وقد يبقى ان اريكم كيف يصل عبد المجيد الى درجة من الكذب تجعلنى احتقر نفسى إذا انا صدقت كلمة واحدة مما يخرج من فم هذا الشاب.

حاول المحقق ان يظفر منه باى معلومات او تفصيلات عن حقيقة اسم هذا ال((ضياء)) الذي جهل عنه كل شئ.

س-هل تعرف منزله ؟

ج- سمعت انه كان ساكن في الفجالة.

س- الم يصف لك موقع منزله ؟

ج- لا.

س- الاتعرف الوظيفة التى يشتغل فيها او انه تابع لاى وزارة ؟

ج- اعتقد انه كاتب وانا متجنن لانى معرفش اكثر من كده عنه، لانه (دبنى في الجريمة وسابنى).

انظروا يا حضرات المستشارين الكلمة ((وانا متجنن))لانى معرفش اكتر من كده. انظروا الى السبك والحبك ليظهر كلام الصادق الامين.

س- وكيف يمكن الاهتداء الى ((ضياء)) هذا وانت تجهله ؟

ج- انا اتمنى ان تقبض النيابة عليه لانه هو الذي دفعنى الى ارتكاب الجريمة، ويظهر انه كان حريصا جدا من هذه الناحية حتى لا يجعلنى اعرف مكانه، او اذكر اسمه وهو رجل شرير ويبلغ درجة غريبة فى الشر لأنه هو الذى أوحى الى بأرتكاب الجريمة ونجا هو من المسئولية.

obeikandl.com

ثم سئل وهل تظن هذا اسمه الحقيقى،ام انه كان يتسمى هذا الاسم ؟

ج- اسمه الحقيقى:وعمره ييجى ثلاثين سنة، واعرف انه غير متزوج وعلمت ذلك منه.

س- الم تخبر احدا بما كان يوحى به اليك ضياء او بما اعتزمه من قتل النقراشي باشا، حتى اخرجت هذا العزم الى حيز التنفيذ ؟

ج- لا.. ابدا، وياريت كنت قلت لحد كان نصحنى ومنعنى.

اذن ما ذكرته اولا عن مصدر البدلة والمسدس غير صحيح.

ج- نعم غير صحيح، وانا ذكرت الحقيقة كلها.

هذا هو عبد المجيد الصادق الامين الذي تعجب النيابة كل الإعجاب بصدق اقواله، وانه لايكذب، فهل هذا الذي يقوله صدق ام كذب ؟ إذا كان صدقا ففيم اتهامكم هؤلاء الناس ؟ واذا كان كذبا فكيف انقلب الكاذب بعد ذلك صادقا ؟

ماهو تعليل موقف عبد المجيد

وقد بقى يا حضرات المستشارين والضباط العظام ان تسالونى: ما الذي حمل عبد المجيد على ان يقف هذا الموقف،وان يقف هذا الموقف، وان يضلل المحقق هذا التضليل في هذه المرحلة من التحقيق، ولماذا لم يصر على انكاره القديم ؟ ولماذا يعترف اعترافا صحيحا ؟

والجواب عن هذا السؤال يفسر لكم كل أقوال عبد المجيد، وكيف ولماذا تطورت هذا التطور العجيب.

كان عبد المجيد يظن - يا حضرات المستشارين -عندما أقدم على أرتكاب الحادث أن مصيره الموت المحقق، لابعد محاكمة كهذا التى يشهدها الان،ولكن في ذات اللحظة التى يرتكب فيها جريمته. كان عبد المجيد يتصور ان امره يمكن ان يكتشف، بمجرد إشهاره المسدس فيقتله الحراس في حالة نجاحه وقتله النقراشى باشا، لان الغضب الذي سيثور في الحراس سيجعلهم يقتلونه على الفور، إن لم يكن باطلاق النار عليه فبالضرب والتهشيم. كان عبد المجيد يتصور ذلك كله، ولذلك فقد

كان يصلى -كما قال لكم -في بيت احمد فؤاد صلاة الاستشهاد في كل مرة أقدم فيها على هذا العمل، وهذه هى فكرة عبد المجيد الاولى التى كانت مسيطرة عليه.

عبد المجيد لم يمت

ولكن عبد المجيد لم يمت في مكان الحادث، فقد اسرع رجال البوليس لانقاذه كما هى العادة لمعرفة شركائه. وبعد ان مرت الايام الاولى بقسوتها بدا رجال القسم السياسى يتصلون بعبد المجيد على جارى عادتهم، وبدءوا يجلسون معه ويتقربون إليه مظهرين الشفقة عليه بطبيعة الحال، مظهرين النقمة على اولئك الذين اوقعوه في هذه الورطة، مصورين له هذا الدفاع الذى سمعتموه منه بعد ان اجاده واتقنه من انه كان اداه في يد آخرين، وانه لاتوجد محكمة لا تنظر بعين الاعتبار الى موقفه، وانه كان ضحية وكان مجنيا عليه.

وغنى عن البيان ان عبد المجيد لم يستمع لهذه الاقوال في بادىء الامر، فهو الذكى الاريب المثقف، وهو الذى يعرف مقالب رجال القسم السياسى وخدعهم، كل ذلك يضاف الى عقيدة عبد المجيد في نفسه، وانه المسئول الحقيقى عن مقتل النقراشي، كل ذلك جعله لايلقى لهم أذنا صاغية. ولكن الزيارات ظلت تتكرر بالليل والنهار، وبدأت الالفة تنشا بين عبد المجيد وبين حضراتهم، ولكم أن تتصوروا هذا الشاب المتهم بقتل رئيس الوزراء، عندما يرى ما يخالف كل ما تتوقعه من سوء المعاملة، ويرى بدلا منها محاولات مختلفة من ضباط القسم السياسى للترفيه عنه، لقد بدا يركن اليهم شيئا قليلا

بيان حسن البنا

وبينما كان رجال القسم السياسى يعملون في مصر لعلاج المتهم كان من هم اكبر منهم، كان رئيس الوزراء ابراهيم باشا عبد الهادى يعمل من ناحيته للتاثير على عبد المجيد وتحطيم اعصابه، وقد روى أن أعظم مايحطم اعصابه هو الايقاع بينه وبين (حسن البنا) بحمل حسن البنا على التبرؤ منه واستنكار فعلته.

حضرات المستشارين والضباط العظام:لقد طلبت منكم -والقضية في دور التحقيق -استدعاء دولة إبراهيم باشا عبد الهادى للشهادة، فأرجأتم ذلك الى ما بعد سماع المرافعة، وهذه إحدى النقط التى أريد ان تستجوب المحكمة فيها إبراهيم باشا عبد الهادى، ليتضح أمامها أن الحكومة بأسرها قد أشتغلت ابتداء من رجال بوليسها حتى وزرائها ورئيس وزرائها لعمل كل ما من شأنه الحصول من عبد المجيد على اعترافات، فإذا ثبت لكم ذلك أدركتم على الفور أن هذه الاعترافات لا قيمة لها، لأنها اعترافات مزيفة، لم تصدر بارادة المتهم، ولكنها صدرت تحت الضغط والحيل وشتى أساليب الخداع.

أريد ان تستدعوا إبراهيم باشا عبدالهادى ومعالى مصطفى بك مرعى: لتسألوهما عن الظروف التى صدر فيها هذا البيان ولماذا صدر ؟ فقد كان هناك أمر عسكرى صادر بحل (الإخوان المسلمون) ومنع أي نشاط خاص بهم، كانت الدعوة لهم محظورة وكل من نطق بكلمة يشتم منها رائحة النشاط للإخوان يرتكب جريمة وكان ذلك كله قبل مقتل النقراشي فلماذا وتحت أي دافع وأي مؤثر سمح للمرحوم الشيخ (حسن البنا) بأن يذيع بياناً للناس يستهله بالدعاية لجماعته ولحركته.

ما الذي حمل " حسن البنا " على إذاعة هذا البيان وقد رفض النقراشي باشا أن يسمح له قبل موته بإذاعة بيانات من هذا القبيل ؟ وما الذي حمل ابراهيم باشا عبد الهادي على السماح له بإذاعة هذا البيان وما المقصود منه ؟

لقد كانت إذاعة هذا البيان ثمرة مفاوضات طويلة متصلة بين المرحوم الشيخ " حسن البنا " وبين مصطفى بك مرعى وزير الدولة وكان أساس هذه المفاوضات أن يذيع الشيخ " حسن البنا " هذا النداء تمهيداً للنظر في إعادة (الإخوان المسلمون) بعد إدخال إصلاحات على خططهم وأنظمتهم، هذا هو موضوع المفاوضات كما زعموه لحسن البنا، ولكن الحقيقة أنهم كانوا يريدون أن يتزعموا منه هذا البيان الذي يتبرأ فيه من القاتل ويستنكر الجريمة والمجرمين، لما يحدثه هذا البيان من أثر في نفس عبدالمجيد، ولقد أجاب المرحوم " حسن البنا " طلبهم بحسن نية، فأصدر البيان كخطوة في سبيل عودة السلام.

ولقد دهش الناس في ذلك الوقت لصدور هذا البيان الذي يدل صدوره على قرب عودة المياه الى مجاريها بين الشبخ " حسن البنا " والحكومة فلما سألت واحداً من كبار السعديين عن تفسير هذا البيان، وهل هو مقدمة لعودة (الإخوان المسلمون) إذا به يضحك ويقول: " بل لقد غررنا بحسن البنا لنحصل منه على بيان، للتأثير على عبدالمجيد من ناحية، وليكون مقدمة لما يحل بعد ذلك بحسن البنا ".

فهذا البيان كان ثمرة مناورات ومفاوضات غرر فيها بحسن البنا، فهو ما كان ليصدره إلا بناء على وعود وعهود قطعت له، فلما أصدره أسرعت النيابة الى استغلال هذا البيان فيما قصد إليه، فاستدعت عبدالمجيد احمد حسن في نفس اليوم، وهكذا يأبى الله إلا أن يكشف لنا المستور من أوراق التحقيق، فلم يكن ثمة داع للتحقيق مع عبدالمجيد في هذا اليوم، ولكنه استحضر ليتلى عليه بيان " حسن البنا " ليحدث تأثيره في نفس عبدالمجيد.

ولقد صدم عبدالمجيد بتلاوة البيان من غير شك، ولكن نفسه القوية قاومت الصدمة في بادئ الأمر، فكان رد فعل البيان أن تمسك عبدالمجيد بفعلته، وأن قرر أنه مصر على ما فعل ولا يندم عليه، بالرغم مما قاله " حسن البنا " أو سيقوله في المستقبل وعند هذا القدر أعيد عبدالمجيد الى السجن ليتفاعل في نفسه تأثير هذا الموقف الجديد.

لقد أقدم عبدالمجيد على فعلته، معتقداً أنه يؤدى واجباً دينياً، وها هو الزعيم الديني الذي عاش عبدالمجيد السنوات الأخيرة من حياته يتطلع إليه ويعتبره مثلا أعلى يقرر على رءوس الأشهاد براءته منه، وإنكاره لهذا العمل وبراءة الإسلام من هذا الجرم.

لا جدال في أن عبدالمجيد أصيب من جراء هذا البيان بخيبة أمل شديدة، عبر عنها بنفسه مما علل سبب اعترافاته فيما بعد، وفى هذا الظرف المواتي تقدم له أصحابنا رجال القسم السياسى يستخدمون أساليبهم ومناوراتهم.

فهذا هو " حسن البنا " قد تبرأ منه، وقد فعل ذلك ثمناً لعودة (الإخوان المسلمون) على حسابه، وها هو ذا في البيان يثني على النقراشي باشا وعلى الحكومة القائمة، فعبد المجيد إذن يضحى

بنفسه من أجل زعيم لا يستحق، وجماعة غير صادقة في جهاده هذا هو ما قيل لعبد المجيد للتأثير عليه، وبعد يومين صدر بيان هيئة كبار العلماء وفيه تأييد لما جاء في بيان " حسن البنا " بإنكار القتل وأنه ضد الشريعة.

توفيق السعيد ينكر أمام المحكمة فلماذا ؟

وعلى ذكر بيان هيئة كبار العلماء وكيف وصل الى علم المتهم يسرنى أنه لم يفت المحكمة أن تلاحظ أن الصاغ توفيق السعيد، قد أنكر أمام المحكمة أنه أطلع المتهم بصورة قاطعة على هذا البيان، ولقد حاولت المحكمة أن تبين له ألا حرج عليه في الموضوع إذا فرض وأطلع المتهم على هذا البيان، وأن هذا من صميم عمله، وبالرغم من ذلك كله، فقد أصر حضرة الصاغ المحترم على أن يراوغ في الإجابة عن هذه الواقعة الثابتة.

أنظروا الى أجوبته في هذا الموضوع أمام المحكمة:

س: ثابت في الأوراق أن حضرتك أطلعت عبدالمجيد احمد حسن بسجن الأجانب على بيان هيئة كبار العلماء فما مناسبة ذلك ؟

ج- كانت هيئة كبار العلماء قد عملت بياناً مطبوعاً وكان معنا، وطبيعة عملنا نمر على السجن، (وجايز) يكون عبدالمجيد (شافه) معنا.

س: ألا يجوز أن عبدالمجيد احمد حسن وقد قتل دولة رئيس الوزراء وقال: إنه قتله لأنه خان وطنه وضيع القضية المصرية وضيع فلسطين - ألا يجوز أن يكون واجبك وأنت ضابط بوليس أن تطلعه على بيان هيئة كبار العلماء ؟

ج - جايز يكون (شافه) معى.

س: ألا ترى أن واجبك كضابط بوليس أن تطلعه على هذا البيان ؟

ج - جايز.

س – هل تذكر أن عبدالمجيد احمد حسن طلب منك البيان بالذات ؟

ج – لا

هذه أجوبة توفيق السعيد أمام حضراتكم وقد نسى سعادته بأنه قد اعترف في التحقيق صراحة لا تحتمل شكاً ولا تأويلاً أنه هو الذي أطلع عبدالمجيد على هذا البيان، بناء على طلب عبدالمجيد، وإليكم ما جاء في محضر النائب العام بهذا الخصوص:

" ملحوظة " طلبنا الضابطين: محمود أفندى، وتوفيق السعيد أفندى، لسؤالهما فأبلغنا حضرة الصاغ توفيق السعيد أنه هو الذي أطلع المتهم على هذا البيان وذلك بناء على ما علمه من سجن الأجانب المودع به المتهم، أن الأخير يريد قراءته ".

يكاد المريب يقول خذوني

شكراً لله يا حضرات المستشارين والضباط العظام، شكراً لله الذي يأبى إلا أن يظهر الحق دائماً وأبداً، فهذا هو توفيق السعيد يفضح نفسه، وبالدور الذي لعبه عندما يأتي أمام حضراتكم لينكر واقعة ثابتة مقررة، وهو لم يفعل إلا تطبيقاً للقاعدة الخالدة " يكاد المريب خذوني ".

توفيق السعيد يدرك أنه متهم لما قام به من أعمال، فلجأ الى ما يلجأ إليه كل متهم وهو أن يلوذ بالإنكار والمراوغة، ولم يتصرف تصرف رجل البوليس الذي لا يخشى في الحق لومة لائم، لأنه لم يقم بواجبه، وهكذا حكم توفيق السعيد على نفسه، ولسنا نحن الذين حكمنا عليه، وإنما هو الذي حكم واتهم نفسه قبل أن نتهمه، ونحن يكفينا هذا لكي نأخذ بتلابيبه ونعرضه أمام المحكمة متلبساً بفعلته وهى محاولة التأثير على المتهم وإغرائه بكل صنوف المغريات ليستدرجه الى الكلام ضد إخوانه وزملائه.

إنزلاق عبدالمجيد

وبدأ عبدالمجيد ينزلق ويقع في الفخ الذي نصب له، ولكن عبدالمجيد ذكى أريب يا حضرات المستشارين والضباط العظام، عبدالمجيد جبار العقل، وهؤلاء الضباط لا يصلون الى مستوى

إدراكه فهم يريدون أن يغرروا به ويعدونه ويمنونه أنه إذا تكلم واذا اعترف على إخوانه فإنهم سيحسنون معاملته وسوف يشفعون له عند الحاكم العسكرى وماذا يهم الحاكم العسكري من موت عبدالمجيد ؟ إنما يهمه أن يضع يده على العصابة المجرمة والمسئولين الحقيقيين، فلو أن عبدالمجيد ساعد الحاكم العسكري للوصول الى رؤساء الجمعية إذن لا نفتح باب النجاة أمام عبدالمجيد.

وقد بدأت هذه الأحاديث تعمل عملها في نفس عبدالمجيد، ولكنه في ذات الوقت شاب حذر، ولذلك فقد قرر أن يقوم بتجربة ثم ينتظر نتائج هذه التجربة، فإذا نجحت الى حد ما فلا بأس من أن يخطو في سبيل النجاة وهكذا وكانت تجربته الأولى أن يظهر بمظهر المعترف التائب النادم، وأنه سيقول كل شىء ثم لا يقول شيئاً في الحقيقة ذا فائدة في سير التحقيق، ولكنه يفيده مع رجال البوليس السياسي الذين وعدوه وعوداً خلابة في مقابل الاعتراف.

وعلى هذا الأساس تقدم عبدالمجيد للنائب العام، وقام بتمثيل هذا الدور الرائع وخلق للبوليس وللنيابة هذه المشكلة الجديدة وهى أن يبحثوا عن إبرة في المحيط أو ذرة معينة بين رمال الصحراء، فلم يكن هذا البحث إلا بمثابة البحث عن إبرة في جوف البحر.

براعة عبدالمجيد في رأي النيابة

وهذه هى براعة عبدالمجيد الذي تقول عنه النيابة: إن أقواله صادقة مائة في المائة، وأنه لا يكذب أبداً وأنه يعترف لأن ضميره قد استيقظ وقد تاب وأناب، وكم أحسست بالإشفاق على سعادة النائب العام السابق محمود باشا منصور ذلك الشيخ الكبير وعبدالمجيد يسحبه سحباً الى مكان سحيق في حدائق القبة، ثم يوقفه في العراء الى جوار شريط السكة الحديد ويقول له: هذا هو المكان الذي كنت أخلع فيه ملابسى المدنية لاستبدال ملابس الضابط بها.

وقد كان النائب العام مضطراً الى أن يصف المكان ويسجله في محضره وأن يحاول قدر استطاعته أن يسيغ هذه الإجراء فيقول: إن البيوت في هذا المكان لا ترى الواقف في هذه النقطة، وإن وقوف المتهمين بها لا يثير الشبهات ثم تتغلب روح المحقق على النائب العام فيقول: ولكن عندما يشرع المتهم في تغيير ملابسه فلا يمكن أن يتم ذلك بدون استثارة دهشة المارين من عمال السكة الحديد.

هذا هو عبدالمجيد احمد حسن، وكيف يلعب بالبوليس والمحققين، بعد أن لعب بالدولة فقتل رئيس وزرائها.

عبدالمجيد ألعوبه في أيدى رجال البوليس السياسي.

ولكن عبدالمجيد نسى أنه مهما كان قوياً فإن ظروفه تجعل منه شخصاً مريضاً ولذلك فأن أى رجل صحيح البدن يكون أقوى منه، ولذلك فقد ظن أنه سيلعب برجال البوليس ولكنه لا يلبث أن يصبح ألعوبة في أيديهم.

لقد بر رجال القسم السياسي بوعودهم وعهودهم لعبد المجيد، فلم يكد يظهر بمظهر المعترف حتى تحسنت معاملته في السجن أكثر من ذى قبل وأصبحوا يكثرون من الجلسات معه وتأنيس وحشته ولو أن عبدالمجيد تكلم يا حضرات المستشارين والضباط العظام عن الدور الذي لعبه معه رجال القسم السياسي لأسمعكم الطرب والعجب فهو وحده الذي يعلم الآن أن كل ما أقوله حق، وأنني أصور الموقف كما لو كنت أعيش معهم.

لماذا أتهم عبدالمجيد كل من عادل وظاهر عماد الدين ؟

كان ما يشغل بال الحكام في ذلك الوقت، وبالتالي رجال البوليس، هو كيف يوجدون الصلة بين مختلف حوادث الإخوان ليجعلوا منها حلقة واحدة تؤدي الى البطش بالشيخ " حسن البنا " وبزعماء جميعة الإخوان، ولذلك فلم يكن هم رجال البوليس السياسي أن يضغطوا على عبدالمجيد وحادثته، وبين عادل كمال، وطاهر عماد الدين، الذين ضبطا متلبسين في سيارة الجيب، ليستخلصوا من ذلك وجود اتفاق جنائي شامل على رأسه " حسن البنا " وبقية زعماء الإخوان.

ولذلك أتجه تأثيرهم على عبدالمجيد في هذا الاتجاه وأقنعوه أن اعترافه بالاتصال بعادل كمال وطاهر عمادالدين، لن يسئ الى مركزه بأكثر مما هو سئ بل على العكس يفتح له الأمل في الإعفاء الوارد في مواد الاتفاقات الجنائية وهو لن يسئ في ذات الوقت الى عادل احمد كمال، وطاهر عماد الدين لأنه مقبوض عليهما بالفعل فالتهمة ثابتة عليهما، فربط عبدالمجيد حادثته بحادثتهما لن

يضر حتما إن لم يفد في إظهار حسن نية عبدالمجيد وأنه يريد أن ينير العدالة، ويضع يدها على اتفاق جنائي خطر.

تحقيق ١٥ يناير الطبعة رقم ٣

وعلى هذا الأساس انتهز عبدالمجيد فرصة التحقيق معه في (١٥) يناير لكى يقرر هذه الاكذوبة الجديدة أو الطبعة رقم (٣) من أقواله.

وفى شهر رمضان اللى فات، عرض على عادل الانضمام الى جمعية وطنية سرية، تعمل للوطن وللاسلام ضد الصهيونيين، وضد الانجليز، وكان في تلك الايام تقع غارات كثيرة من طيارات الصهيونيين، فأذا كنت متحمساً لهذه الفكرة وانضممت لها، وبعد (كده) حلفت اليمين على أنى أضحى بنفسي ومالى في سبيل تحقيق أغراض هذه الجمعية. وهذا ما أذكره من خلاصة اليمين لأني لا أذكر الصيغة بالتمام، وأفهمني عادل أنه سيكون الصلة بيني وبين الجمعية، وبعد (كده) جاب لي شوية مذكرات قانون ومذكرات فيها حاجات عن الدبابات، ومذكرات دينية وقال لي: اطلع عليها وأقرأها، وأنه سيمتحنني فيها، ورحت له يوم الامتحان وجدت عنده طاهر عماد الدين، وملانى الأسئلة الموجودة في الكراسة اللى عرضتها على سعادتك قبل المرة دى وأنكرت أنها بخطى، ثم يستمر عبدالمجيد في روايته حتى القبض على عادل وطاهر عمادالدين ثم لا يفوته أن يربط بين هذه الواقعة وواقعة حضور ضياء له لتحريضه على قتل النقراشي فيقول: " ولما انحلت جماعة (الإخوان المسلمون) جاءني في المنزل ضياء وقال لي: إنك كنت متصل بالجمعية عن طريق عادل وأن عادل قبض عليه، وزاد على ذلك بأن قال لي: إنني اطلعت على الكراسة وعلى أجابتك، وطلب منى أن أعتبر نفسى متصلاً بالجمعية عن طريقه أي طريق ضياء، وصار يتردد على كما ذكرت في أقوالي السابقة حتى قمت بتنفيذ جريمة قتل النقراشي باشا، وهكذا أحكم عبدالمجيد الحلقة، وأوجد الرابطة بين ضياء وبين عادل احمد كمال.. ولقد أثبت لكم التحقيق بعد ذلك أقوالاً تكذب ذلك كله، وترسم خطوطاً تغاير كل المغايرة هذا التخطيط.

وأنتم مضطرون يا حضرات المستشارين، أن تصدقوا هذا الوضع الجديد الذي رسمه لكم

عبدالمجيد، من أنه كان عضواً في جمعية سرية تتألف من عادل احمد كمال، وطاهر عمادالدين وضياء، وأن هذه الجمعية هي المسئولة دون غيرها عن مصرع النقراشي باشا، أنتم مضطرون أن تأخذوا بهذه الحقيقة وبالتالي تحكموا بالبراءة على هؤلاء المتهمين، الذين لم يرد لهم ذكر في أقوال عبدالمجيد اما أن تأخذوا بذلك واما أن تقولوا: إن عبدالمجيد كان كاذباً، وهو يقول هذه الأقوال وأن كل ما زعمه من يقظة الضمير والتوبة والإنابة لم يكن إلا دجلاً في دجل، وكذباً في كذب.

فهو إذن كذاب معتاد الكذب، فما أعجب أن نسمع النيابة تصفه بالصدق الذي يضعه في صف الصديقين والنبيين.

عبدالمجيد ينكر معرفته بعبد العزيز البقلي

شقيت النيابة وشقى معها البوليس، لما أدلى عبدالمجيد بطبعته الثالثة في (١٥) يناير، وكان البحث كله يدور حول الجمعية السرية كما حددها ورسمها عبدالمجيد دون أن يصل التحقيق الى نتيجة واضحة.

وفى هذه الأثناء كان البوليس قد وصل الى ما يتصوره طرف الخيط في حادث مقتل النقراشي باشا، عندما عثر على الترزي الذي اعترف بتفصيل البدلة، وقد ثبتت هذه الواقعة أمام النيابة ثبوتاً لا يدع مجالاً للشك، خاصة أن عبدالعزيز البقلي قد انتهى بأنه صانع البدلة، وابتهجت النيابة بأن ضوءاً جديداً قد نفذ الى القضية ودعى عبدالمجيد ليستعرف على الترزي فاذا بعبد المجيد يفجع البوليس ويفجع النيابة فلا يستعرف على عبدالعزيز البقلي، فقالوا له ألا تعرف هذا الترزي ؟ فأجاب لا ،فقالوا له ولكنه أعترف أنه صانع البدلة ؟ فأجاب ربما يكون صنعها ولكن لا أعرفه.

حضرات المستشارين والضباط العظام: إنكم مضطرون إما أن تصدقوا أن عبدالمجيد في هذا القول فتنفوا هذه الواقعة الثابتة، من أن عبدالمجيد البقلي هو صانع البدلة، وإما أن تقرروا أن عبدالمجيد كذاب في كل ما يقول وأنه جرئ في الكذب وقادر عليه، وأنه لا يتحرى في أقواله وجه العدالة وإنما يسير على خطط وأغراض رسمها لنفسه.

ولكم أن تطالبوني بأن أعلل لكم لماذا وقف عبدالمجيد هذا الموقف وهو أمر واضح في غاية الوضوح، فعبد المجيد كما قلت لكم رجل يريد أن يكون سيد الموقف، وأن يستفيد مما لديه من معلومات أكبر ما يمكن من الاستفادة.

عبدالمجيد رجل أصبح في وضع يريد أن ينقذ فيه حياته وهو يعلم أن الآخرين يريدون أن يضعوا أيديهم على كبار رجال الجمعية وإذن فليساوم على هذا الموضوع، إن شاء أتهم وإن شاء برأ وهو على استعداد أن يتهم ولكن بعد أن يقبض الثمن وعداً مؤكداً بإنقاذه من القصاص، هذا هو التفسير الذي لا تفسير غيره، ولكم بعدها أن تقولوا إذا كانت أقوال عبدالمجيد تساوي الحبر والورق الذي كتبت عليه.

تحقيق ٢٢ مارس والطبعة الرابعة،،،

وفى (٢٢) مارس تقدم عبدالمجيد بمفاجأة جديدة من مفاجآته، فقد طلب مقابلة النائب العام ليدلي بأقوال جديدة.

وأحضره النائب العام، وإذا بالسيد عبدالمجيد يظهر بمظهر الذي قرر نهائياً، أن يخدم العدالة، وأن يدع كل تحفظ وأن يقول كل ما لديه من المعلومات، فألقى بالطبعة الرابعة من طبعات اعترافاته.

فذكر اسم محمد مالك وأحمد فؤاد وعاطف عطية، واعترف بأن عبدالعزيز البقلي هو الذي خاط له بدلة الضابط، وبدأ يذكر الواقعة المفصلة الخاصة بتدبير حادث مقتل النقراشي باشا، والتي ظل عمودها الفقرى ثابتاً لا يتغير في أقوال عبدالمجيد، وإن كان عبدالمجيد قد احتفظ لنفسه بالشروط العشرة وما فيها من حق الإدخال والتعديل والتغيير والزيادة والنقص الى آخر هذه الشروط،ولذلك فقد تغير المستحقون في وقفية السيد عبدالمجيد أو بالأحرى تغير الممثلون ولكن جسم الوقفية وموضوع التمثيلية ظل ثابتاً لا يتغير، ونحن نشكر عبدالمجيد على كل حال أن جعل لنا بصيصاً من النور لنهتدي به أو بالأحرى لنستضئ به وسط ظلمات أكاذيبه.

ولكن قبل أن نستعرض ما قاله عبدالمجيد في هذه الطبعة، يجب أن نعرف الحافز له على هذا التطور الجديد، والخروج من الإبهام الى الافصاح ومن الغموض الى الوضوح.

مقتل حسن البنا

في هذه الفترة يا حضرات المستشارين، ومنذ صدور الطبعة الثالثة من أقوال عبدالمجيد كان قد وقع حدث ضخم، كان من غير المعقول ألا يكون ذا أثر عميق في نفس الأستاذ عبدالمجيد احمد حسن، بحيث يظهر هذا التأثير في الطبعات التالية من روايته الشائقة، أما هذا الحادث الجلل فهو حادث مصرع الشيخ " حسن البنا "، وذلك الحادث الوحشي الهمجي الذي عاد الى الوراء والذى جعل لزاماً على أن أقف الى جوار حسن البنا وذكراه وجهاده.

لست أريد يا حضرات المستشارين والضباط العظام أن أمس هذا الموضوع الخطير إلا بقدر، فلست أريد أن أثير الآن هذا الموضوع، وأن أفتحه على مصراعيه، فإن لذلك مجالاً قريباً، وهو قضية الشروع في مقتل حامد بك جودة، أو ابراهيم باشا عبدالهادى والتى ستعرض على القضاء في الشهر القادم.

ويكفيني اليوم أن أقف عند مدى تأثير هذا الحادث على عبدالمجيد، وكيف استغله رجال القسم السياسي وماذا قالوا (وعادوا) في هذا الموضوع لعبد المجيد.

مات " حسن البنا " يا حضرات المستشارين وهو الذي كان عبدالمجيد يرى أن رجال الحكم والمحققين ورجال البوليس في أشد اللهفة لإدخاله في حظيرة الاتهام، باعتباره المحرض الأول، وكان عبدالمجيد يعرف أن هذه الورقة الكبرى التي يجب أن يظل يساوم عليها، حتى يحصل على الأمان والضمان الذي ينجيه، فإذا بعبد المجيد يفاجأ بقتل " حسن البنا " ومعنى هذا أن جهود ولاة الأمور للوصول إليه قد انتهت عند الطريق المختصر فأسقط فى يده وتعرضت نفسه لخيبة أمل جديدة، ولذلك فقد لاذ بالصمت طوال شهر كامل لم يقل فيه شيئاً جديداً، وعند هذه المرحلة كان رجال القسم السياسي قد بدءوا يحسون أنهم قد سيطروا على الموقف فلا بد أنهم بدءوا يقبلون ظهر المجن لعبد المجيد،ويفهمونه أنه لم يقل شيئاً يستفيدون به وأن الحال إذا استمرت على هذا المنوال فلن يكون باستطاعة أحد أن يتقدم لمساعدته وبدءوا يطفئون الأمل الذي أضاءوه في نفسه إذا لم يقل كل ما عنده خاصة أن موضوع الإخوان في طريقه الى الحل والتصفية بعد مقتل

" حسن البنا " فعلى عبدالمجيد أن يتدارك نفسه قبل فوات الوقت، وأن يقول كل ما عنده إذا أراد أن يجد رحمة أو تخفيفاً.

هذا هو الجو الذي أدلى عبدالمجيد فيه بالطبعة الرابعة من اعترافاته، وعندي أنها أهم الطبعات السابقة واللاحقة وهى الطبعة الجديرة بالاعتبار، لأن الظروف والملابسات التي أحاطت بها ومقتل " حسن البنا " الذي تقدمها، كل ذلك يجعلنا نتصور أن أقوال عبدالمجيد في هذه المرة تنطوى على شيء من الحق، ولا أقول الحق كله لأن عبدالمجيد أبعد ما يكون عن أن يثق الإنسان بأى كلمة من كلامه، ولكن الإنسان لا يستطيع إلا أن يقرر أنه إذا كان في أية طبعة من طبعاته شئ من الحق فإنها هي هذه الطبعة.

وقائع الطبعة الرابعة

بدأ عبدالمجيد طبعته الرابعة بإصدار أمر ضبط وإحضار كل من محمد مالك ويشتغل في مطار ألماظه، واحمد فؤاد وهو ملازم أول ببوليس مصر، وعاطف عطية وهو طالب بكلية الطب ويسكن في المنيرة، لأن هؤلاء قد اشتركوا معه في مقتل المرحوم النقراشي باشا، والثلاثة من جماعة (الإخوان المسلمون) ، وبعت المحقق لهذه المفاجأة الجديدة ولهذه الصيغة التي وضع فيها عبدالمجيد أقواله من إصداره الأمر بإحضار هؤلاء الثلاثة.

ويتحلى ذهول المحقق، أو إذا شئتم بروده في مقابلة هذه الأقوال الجديدة، في هذا السؤال، الذي وجه عقب هذا الإفشاء الجديد، وهذا السؤال لم يزد على كلمتين اثنتين:

س: وكيف اشتركوا ؟

وبدأ عبدالمجيد يقص قصته في يوم السبت السابق على الحادثة بعشرة أيام، فات على محمد مالك الصبح... الخ.

هذه الرواية التي كررها بعد ذلك عشرين مرة وفى كل مرة يزيدها شرحاً وإيضاحاً أو بالأحرى يحشوها كذباً فضاحا.

إن رواية (٢٢) مارس هامة جداً يا حضرات المستشارين بالنسبة لموكلى من السابع الى الخامس عشر، ففى هذه الرواية أعلن عن أسماء من اعتبرهم شركاء في غير لبس ولا غموض، ولست أجزم بأن من ذكرهم عبدالمجيد هم شركاؤه بالفعل، ليست هذه هى مهمتي وأنا رجل أشك في كل كلمة تخرج من فم عبدالمجيد.

والذي يهمنى أن عبدالمجيد ذكر أشخاصاً في هذا اليوم الذي قرر أن يقول فيه الحقيقة أخيراً، وأن هؤلاء الأشخاص الذين ذكرهم هم أحمد فؤاد ومحمد مالك وعطية حلمى ولقد سألته أسئلة صريحة منتهزة فرصة تفتح نفسه لتصل مرة الى الحقيقة الكاملة فسألته الأسئلة الآتية:

س: ما دمت تحدثت عن الجمعية السرية وذكرت هذه الأسماء نريد أن نعرف منك كل ما تعلمه عن هذه الجمعية، وكيف تأسست ومن أعضاؤها وأغراضها ؟

ج- أنا سبق أن ذكرت أن احمد عادل كمال اتصل بى، (يعني فاتحنى) في رمضان الماضي وقال لي إن فيه جمعية سرية بتعمل لخدمة الوطن والإسلام ولم يذكر لي شيئاً أكثر من ذلك وبعد ذلك، أعطاني المذكرات فقرأتها وامتحنني فيها وأجبت عن الأسئلة في الدفتر اللى اعترف أنه بخطى وبعد ذلك قبض عليه وهو وطاهر في حادثة سيارة الجيب (وبعدين) اتصل بي مالك اللى كنت (بأقول) عنه إنه ضياء وهذا كل ما أعرفه عن الجمعية السرية ولازم كل دول أعضاء في الجمعية، أى عادل وطاهر ومحمد مالك واحمد فؤاد وعاطف واحمد البقلي الترزي، والحقيقة أنا مش متأكد من الترزي.

هذه إذن هي أسماء أعضاء الجمعية السرية بمن فيهم الذين اشتركوا مع عبدالمجيد في مقتل النقراشي.

ويعجبني من النائب العام السابق أنه غير راض عن أقوال عبدالمجيد فراح يعنفه ويؤنبه، لماذا لم يقل هذه المعلومات من قبل ؟ ولماذا لم يستدل على الترزي ؟ ولماذا جهل اسم ضياء قبل هذه المرة ؟ ولماذا ؟ ولماذا... فكان جواب عبدالمجيد عن ذلك: " الواقع أن واقعة اعتراف البقلي بخياطة البدلة هى السبب أو بعبارة أخرى كانت أحد الأسباب التي دفعتني أن أطلب مقابلتكم لأن أقرر كل

الحقيقة وأنا سبق أن ذكرت أنى أردت أن أظهر الحقيقة حتى لا يظلم أحد خلاف من اشتركوا فعلاً، أو كانت لهم يد في قتل المرحوم النقراشي باشا ".

حضرات المستشارين والضباط العظام:

يجب أن نقف هنا طويلاً وأن نضع عدة خطوط تحت هذه العبارة " أردت أن أظهر الحقيقة حتى لا يظلم أحد خلاف من اشتركوا فعلاً أو كانت لهم يد فى مقتل المرحوم النقراشي باشا " إذا كان باستطاعة عبدالمجيد أن يقول كلمة صدق واحدة، فلست أجد عبارة أقرب ما تكون الى الصدق من هذه العبارة وهى أنه يريد ألا يظلم أحد خلاف من اشتركوا بالفعل أو كانت لهم يد في قتل المرحوم النقراشي باشا. فإذا صدقتم هذا القول من عبدالمجيد فقد تعينت براءة المتهمين من السابع الى الخامس عشر، فإذا قلتم: لا إن عبدالمجيد لم يقل الحقيقة وإنما كان يكذب فواعجبي أن يقال بعد ذلك إن عبدالمجيد الصادق أمين وأن أقواله تساوى الحبر والورق الذي كتبت عليه.

تحقيق ٢٧ مارس – الطبعة الخامسة – فايز

وفى (٢٧) مارس أى بعد خمسة أيام كاملة من الطبعة الرابعة رأى عبدالمجيد أن يصدر طبعة خامسة، فإن نجاح الطبعة الرابعة كان رائعاً وقد تضمن عدة حوادث مثيرة، فد فر مالك ولم يمكن العثور عليه، كما أن احمد فؤاد قتل في أثناء القبض عليه وقد شجع عبدالمجيد هذا النجاح فأسرع بإصدار طبعة جديدة كانت مقصورة هذه المرة على إقحام اسم السيد فايز عبدالمطلب المتهم السابع في هذه القضية.

وكالعادة جاء ذكر اسم فايز مفاجئا للمحقق الذي يسمع هذا الاسم لأول مرة.. كان المحقق يسأل عبدالمجيد:

س- ألم تقابل عاطف أو احمد فؤاد أو محمد مالك، قبل أن تتصلوا ببعض تمهيداً لقتل المرحوم النقراشي باشا ؟

ج- أنا اتصلت أولاً بمالك، والى ودانى لمالك السيد فايز وانعقد لسان المحقق مرة أخرى من

الدهشة لهذه المفاجآت، وتتجلى دائماً في برودة السؤال التالي:

س- من هو السيد فايز ؟

ج- السيد فايز شخص في الجمعية السرية عرفنى به عادل.

س- متى عرفك به عادل ؟

ج- قبل حادثة ضبط عادل في سيارة الجيب بحوالى شهر ونصف.

س- وأين حصل هذا التعارف ؟

ج- السيد فايز درجته في الجمعية أعلى من درجة عادل وهو رئيس الجمعية السرية.

س- وأين يشتغل السيد فايز ؟

ج- يشتغل مهندساً ولا أعرف أين.

س- ولم تذكر شيئاً عن السيد فايز إلا اليوم، فما هى العلة في ذلك ؟

ج- (أيوه) أنا ذكرته النهارده، وأنا (لسه) عندى كلام كثير باقي من المرة اللى فاتت.

على هذه الصورة أقحم السيد فايز على لسان عبدالمجيد لأول مرة، وقبل أن نمضى في استعراض ما نسبه الى فايز، أريد أن أبين لكم كيف أن عبدالمجيد قد انتهى الى أن يصبح آلة في يد البوليس السياسي يدور حيث يدور، وقدم لهم الدليل ضد من يعوزهم الدليل عليه ويتهم من يرغبون في اتهامه ويظهر أن الطبعة الرابعة من أقواله قد جعلته يشعر بأنه يسيطر على الموقف مرة أخرى، وبالتالي بدأت الاتصالات وبدأت الوعود والعهود تتجدد، إذا ما ساعد عبدالمجيد البوليس على وضع يده على الجمعية السرية التي بدأت تؤرق مضاجع الحكومة بأكثر من (الإخوان المسلمون) الذين انتهى خطرهم كحزب أو كهيئة علنية.

كانت عناصر التطرف في الإخوان لا تزال ترفع رأسها بقوة ولقد وزع في ذلك الوقت وعقب مقتل " حسن البنا " منشور على درجة كبيرة من الخطورة نسب فيه الى المسئولين، مقتل " حسن البنا "

وأعلن في ختام المنشور أنهم سيقتلون المسئولين وقد أقض ذلك مضاجع المسئولين بطبيعة الحال، فكلفوا رجال البوليس أن يصلوا الى جذور الجمعية السرية مهما كلفهم ذلك الأمر، ولابد أنهم لجئوا الى عبدالمجيد حسن مرة أخرى يستعطفونه ويعدونه، وما يعدونه إلا غرورا.

وفجأة نرى أسم السيد فايز عبدالمطلب يقفز على صفحة تقرير مقدم من حكمدار بوليس مصر الى سعادة حاكم القاهرة العسكرى وهذا نصه:

(المدعو السيد فايز عبدالمطلب من جماعة الإخوان المنحلة ذوي النشاط الخطر نرجو صدور الأمر بضبطه وتفتيش مسكنه، ومؤشر في ختام هذا التقرير " بإذن " الحاكم العسكرى فؤاد باشا شريف وكان هذا التقرير في يوم (١٤) مارس، ولعلكم ترون من صيغته ومن تقديمه للحاكم العسكري أن السيد فايز لا يزيد على مجرد واحد من (الإخوان المسلمون) ذوي النشاط الخطر، وأنهم يطلبون من الحاكم العسكرى صدور الأمر بضبطه.

ثم نرى بعد ذلك خطاباً موجهاً من حضرتى الصاغين محمد على صالح، ومحمد الجزار، الى احمد بك طلعت وكيل الحكمدار، وهذا نصه حضرة صاحب العزة الاميرالاى احمد بك طلعت:

" علمنا من تحرياتنا أن المدعو السيد فايز عبدالمطلب من جماعة الإخوان المنحلة ويقيم بشارع عبده باشا رقم (٣١) بالعباسية من أعضاء الجمعية السرية الارهابية لهذه الجماعة المنحلة وأنه كان يرأس هذه الجماعة وعلمنا أنه ان على صلة وثيقة بالمتهم عبدالمجيد احمد حسن في قضية المغفور له دولة النقراشي باشا... هذا وقد سبق ضبط السيد فايز عبدالمطلب المذكور مع آخرين في جبل المقطم في يناير سنة ١٩٤٨) يتدربون على استعمال الأسلحة والمفرقعات... ونرجح أن تكون بعض الأوراق التي ضبطت بالسيارة الجيب مكتوبة بخط المذكور ومرفق طيه محضرا تفتيش وضبط - نرفع هذا لعزتكم للنظر في رفعه للنيابة وللتصرف " .وها أنتم ترون يا حضرات المستشارين والضباط العظام أنه ما بين غمضة عين وانتباهتها قد تحول السيد فايز، الذي هو عضو من الإخوان الذين يطلب اعتقالهم كبقية الأعضاء، ومن حاكم القاهرة العسكري على سبيل الروتين لا أكثر ولا أقل فقد تحول فايز هذا الى رئيس للجمعية السرية، وأنه شديد الصلة بعبد

المجيد وقوى الصلة بالمتهمين في قضية الجيب، وأنه سبق أن ضبط في جبل المقطم، وبالجملة نرى شخصية السيد فايز كما صورها الاتهام بعد ذلك تتجلى في هذا التقرير.

ويحق لي أن أسألكم يا حضرات المستشارين والضباط العظام من أين فتح الله على حضرة الصاغين محمد على صالح ومحمد الجزار بهذا الفيض من المعلومات ؟

ثم لا يكاد يقبض على السيد فايز، ويودع السجن ويستقر به المقام حتى يتقدم عبدالمجيد من تلقاء نفسه في الطبعة الخامسة من رؤيته بالزج باسم السيد فايز عازيا إليه أنه رئيس الجمعية السرية.

الترابط بين التقرير وأقوال عبدالمجيد

لا أظنني في حاجة الى كبير عناء لكى أثبت لكم الترابط الوثيق بين هذا التقرير الجديد وبين طبعة عبدالمجيد الخامسة.

وليس أمامنا إلا أن نتصور أن عبدالمجيد قد اتصل برجال القسم السياسى، وأعطاهم هذه المعلومات عن فايز، ويكون معنى ذلك أن عبدالمجيد قد تحول الى مرشد للبوليس السري، يعطيهم المعلومات خفية في مقابل أجر أو في مقابل وعد، أو أن يكون العكس هو الذي حدث، بمعني أن رجال القسم السياسي وقد قرروا الزج بالسيد فايز قد أسرعوا الى عبدالمجيد ليعاونهم على هذه المهمة فحرضوه على قول ما قال ولقنوه بعض الذي قال ٠

لا مفر لنا ولا فكاك من تصور الأمر على هذين الوجهين ولا مفر للنيابة من أن تسلم معنا، خاصة أن سيدي ممثل النيابة لا يعترف بالصدف، ونحن نوافقه أن الصدف ليست هى التفسير الحقيقي لبعض الظواهر في كثير من الأحيان، والصدفة وحدها تستطيع بحال من الأحوال أن تفسر لنا اهتداء البوليس الى خطورة السيد فايز فجأة، وبعد ثلاثة أشهر من وقوع حادثة النقراشي، وأن يقرر عبدالمجيد كذلك فجأة وبعد ثلاثة أشهر خطورة السيد فايز، وأن تنطبق عناصر تقرير البوليس على عناصر أقوال عبدالمجيد، ولعلى بذلك أكون قد كشفت لحضراتكم الغطاء عما يدلكم أن أحد الطرفين قد تحول الى ألعوبة في يد الآخر وأقصد بالطرفين البوليس السياسي من ناحية وعبد المجيد من ناحية أخرى، وسواء كان عبدالمجيد هذا الذي أصبح ألعوبة في يد القسم السياسي

يوجه الاتهام الى من يقع الاختيار على اتهامه، أو كان القسم السياسي قد أصبح ألعوبه في يد عبدالمجيد يوجهه لمن قرر عبدالمجيد اتهامه سواء كان الأمر هذا أو ذاك فالحقيقة المقررة أن هناك لعباً، وأن رائحة الطبخ والطهو بدأت تفوح من الأوراق منذرة بأنها في طريقها الى " الشياط ".

ماذا قال عبدالمجيد عن فايز في هذه المرحلة

قلت لحضراتكم: إن الطبخة كانت في طريقها الى أن " تشيط " ومعنى ذلك أنها كانت لا تزال في هذه المرحلة في حدود مقبولة ولا يزال عبدالمجيد، ولا يزال رجال القسم السياسي معه يحاولون انقاذ الظواهر على الأقل والعمل في دائرة معقولة.

ولذلك فقد جاء اتهام عبدالمجيد فايز بحيث يحمل في طياته البراءة القاطعة من حادث مقتل النقراشي وما طالعت هذه الصفحات من التحقيق إ وقطعت ببراءة السيد فايز من هذا الحادث ولست أتصور كيف يمكن لمحكمة تطالع هذه الكلمات المسجلة في قوة ثم تقضى بعد ذلك في موضوع السيد فايز بغير البراءة من حادث مصرع النقراشي باشا... وقد جاء الآتي:

س- ما الذي جعلك تخفى اسم فايز ولا تذكره عندما ذكرت اسم مالك وأحمد فؤاد وعاطف على أنهم من أعضاء الجمعية وأنهم شركاؤك في الجريمة على النحو الذي ذكرته ؟

ج- أنا لم أذكر اسمه لأنه كانت أقوالى منحصرة في الذين اتصلت بهم لتنفيذ الجريمة وهم مالك الذي أرسلني الى احمد فؤاد واحمد فؤاد أرسلني لعاطف، ولم تأت مناسبة لأن أذكر كيف تعرفت بمالك، فلما سئلت اليوم عن كيفية تعرفي بمالك ذكرت الحكاية من أولها، وكان الطبيعي أن أذكر اسم السيد فايز لأنه هو الذي عرفني بمالك.

هذا كلام صريح وواضح وليس باستطاعة أحد في الدنيا أن يدع هذا الكلام المستقيم الى كلام مريض سقيم بعد ذلك.

لماذا لم يذكر عبدالمجيد، السيد فايز في اعترافاته السابقه لأن أقواله كانت منحصرة في الأشخاص الذين اشتركوا معه فعلاً في حادث مقتل النقراشي أما أن عبدالمجيد يعرف فايز أو يعرف عشرات

غيره بل ومئات وأنه كانت لهم به علاقات مختلفة فهذه مسألة لا شك فيها ولا جدال وليس يعنى معرفة عبدالمجيد لأي شخص من الأشخاص أو تعامله معه في يوم من الأيام أنه كان شريكاً له في مقتل النقراشي باشا.

ولقد كان عبدالمجيد واضحاً وصريحاً وإنني أشكره لذلك من صميم قلبي وعاود المحقق سؤال عبدالمجيد بعد قليل:

س- وصفت السيد فايز بأنه رئيس الجمعية، فكان من الطبيعي عندما أدليت بأقوالك الأخيرة أن تذكر أسمه ؟

ج- أنا كنت فاهما أنى أسأل عما يتصل بحادثة القتل وكيف بدأت وهى تبدأ من مالك.

س- ولكنك تقول أن السيد فايز هو رئيس الجمعية بحسب ما عرفك به عادل ؟

ج- عادل عرفني أن السيد فايز رئيس ولا أعرف إذا كان السيد فايز عليه رؤساء أكبر منه، لأن هذا نظام الجمعية، وأنا لم أذكر اسم السيد فايز، سهوا مني فقط وكنت معتقداً أنى أجيب فقط على بدء اتصالي بالجماعة الذين هم شركاء لي فعلاً في القتل بذاته فابتدأت من مالك الذي أرسلنى لأحمد فؤاد واحمد فؤاد أرسلنى لعاطف حتى تم إعداد كل شئ لارتكاب الجريمة، ولكن معرفتي بمالك جاءت عن طريق السيد فايز كما قلت.

لم يشأ المحقق أن يقتنع بهذه الأقوال، المحكمة، بل أراد أن ينفذ الى موضع استنتاجات عبدالمجيد، لعله يظفر منها باتهام الى السيد فايز، فإذا به يسأله سؤالاً ليس من اختصاص سلطة الاتهام ؟

س- وهل السيد فايز شريك في جريمة القتل باعتباره رئيساً لك في الجمعية السرية ؟

ج- أنا كل اللى أعرفه أن هو الرئيس المباشر في الجمعية، وأنه هو الذي أرسلني لمالك أى عرفني به.

لا أظن يا حضرات المستشارين والضباط العظام أنكم في حاجة الى الكثير من ذلك لكى تصدروا الحكم بالبراءة على السيد فايز وبقية المتهمين من السادس الى الخامس عشر فإما أن يكون هناك

محل لإدانة هؤلاء وأما أن يكون كاذباً في هذا القول ولست أتصور إذا قررتم أن عبدالمجيد كاذب في هذه الأقوال الصريحة المستقيمة، فكيف تستطيعون أن تدينوا المتهمين بعد ذلك بأقوال عبدالمجيد المشوشة المضطربة؟

الطبعة السادسة ٤ مايو

مضى على صدور الطبعة الخامسة من رواية عبدالمجيد حوالي أربعين يوماً فقد كان تاريخ الطبعة السابقة (٢٧) مارس... وشعر عبدالمجيد أن نسخ الطبعة قد نفذت من ناحية وأنها فقدت صفة التشويق وأصبحت قديمة، والاستاذ عبدالمجيد رجل ممتاز لو أنه أشتغل صحفياً أو مخرجاً سينمائياً لكان له شأن جبار في حياة هذه البلاد فلديه هذه الحاسة اللازمة للصحفي والمخرج السينمائي وهى ضرورة التجديد المستمر والابتكار لاستبقاء رضا الجمهور واهتمامه، لذلك فقد ضرع عبدالمجيد بإصدار طبعته السادسة في (٤) مايو وقد أصبحت هذه الطبعات تصدر بصورة مرتبة منظمة.

يطلب عبدالمجيد من مأمور القسم ورقاً وقلماً ويخط سطرين اثنين ويطلب فيهما مقابلة سعادة النائب العام... ، وأصبحت الطبعات كلها تبدأ بالتمهيد الآتي:

س- هل أنت الكاتب لهذا الطلب (وعرضنا الطلب المرفق بكتاب حضرة مأمور سجن الأجانب)

ج- نعم أنا الذي كتبته بخطي وقدمته لحضرة مأمور السجن.

س- وما هي الأقوال التي تريد أن تدلى بها اليوم ؟

ثم تبدأ فصول الرواية وفى هذه المرة تناول التعديل أحد فصولها فأدخل الى المسرح شخصية ظريفة حقاً، وهى شخصية المفتي أو مفتي الدماء كما يحلو للنيابة أن تسميه وصدق من قال: إن الحقيقة دائماً أغرب من الخيال فلو أننا رأينا في إحدى المسرحيات شخصية السيد سابق وأنه رجل مهمته أن يفتى على تحليل القتل لأنكرنا هذا المنظر واستهجناه ومع ذلك فإن الحسيب النسيب عبدالمجيد، يريد منا أن نقتل هذه الصورة في عالم الحقيقة وليس عالم الخيال

إن موضوع السيد سابق لا يحتاج الى كبير عناء لإظهار تفاهته، ولكن الذي يعنيني منه هو حقيقتان بارزتان:

الأولى: أن عبدالمجيد بدأ يرتب دفاعه عن نفسه ويتراجع فيما أصر عليه حتى الآن من أنه المسئول عن هذه الجريمة.

بدأ عبدالمجيد يتأثر بالطريق الذي رسمه له ضباط القسم السياسي للدفاع عن نفسه ومقتضيات هذا الدفاع تحتم عليه الظهور بمظهر الذي أندفع تحت تيار عاطفة دينية، وأنه تلقى فتوى شرعية ممن يملكون حق الفتوى، ولست أشك لحظة في أن المرحوم " حسن البنا " لو كان على قيد الحياة لاحتل هو مكان الشيخ سابق باعتباره صاحب الفتوى بقتل النقراشي، ولكن الشيخ " حسن البنا " كان قد قتل فليس سوى الشيخ سابق من يمكن استخدامه للقيام بهذا الدور.

تحديد من حضروا اجتماع الأحد ١٢/١٩

أما الحقيقة الثانية فهي أن عبدالمجيد تعرض بالتفصيل لاجتماع يوم الأحد (١٩) ديسمبر الذي عقد في بيت عاطف، وقصر حديثه على أن الموجودين فيه كانوا يتألفون من عاطف واحمد فؤاد والسيد سابق وعبدالمجيد.

لقد احتجت النيابة على صلاح عبدالمعطى أن عبدالمجيد عندما تحدث عن الاجتماع الذي عقد بعد حل (الإخوان المسلمون) كشف عن صلاح عبدالمعطى، بأن كان فيه واحد لا يعرف اسمه، فلما ذكر في أقواله بعد ذلك أن صلاح عبدالمعطي كان حاضراً الاجتماع صاحت النيابة: يا سلام على الدقة فعبدالمجيد يذكر بالضبط أسماء الأشخاص الذين حضروا، فإذا أراد أن يخفى أسم أحدهم تحدث عن وجوده ثم قال: لإنه لا يعرف اسمه.

فإذا كان هذا هو شأن عبدالمجيد وأسلوبه في العمل والتفكير فلنا أن نحتج به في هذا الموطن فنقول للنيابة: وما رأى النيابة إذن، وها هو عبدالمجيد يتحدث عن اجتماع الأحد فلا يشير في بادئ الأمر إلا الى عاطف واحمد فؤاد ثم يصدر طبعة خاصة بالسيد سابق، ويحدد الموجودين نهائياً بأنهم كانوا ثلاثة أشخاص.

واذا أردتم أن تأخذوا مثالاً من دقة عبدالمجيد التي تتحدث عنها النيابة وأحكامه للكلام، فما عليكم إلا أن تثبتوا هذا السؤال الذي وجهته النيابة لعبد المجيد عقب زجه بالسيد سابق:

س- كيف نزلتم من منزل عاطف بعد هذه المقابلة ؟

ج- أنا نزلت لوحدى ورحت على بيتي وتركت الثلاثة هناك.

انظروا الى هذه العبارة وتركت الثلاثة هناك، والمقصود بالثلاثة هم احمد فؤاد وعاطف والسيد سابق، فهل هذا كلام كذاب يخفى وجود أشخاص آخرين أم هو شخص دقيق في أقواله، ومحكم في تعبيراته؟ إما أن تقولوا انه صادق فى هذا القول فيتعين عليكم براءة السيد فايز و بقيه المتهمين، وإما أن تقولوا، بل لقد كان كاذبا ولست اعرف كيف يكون عبد المجيد كاذبا إذا برأ الناس وكيف يكون صادقا إذا اتهمهم ؟.. اشهد انه لا يمكن أن يكون هناك قاضى يجلس فى كرسى القضاء يقول مثل هذا القول.. فالكذاب لا يمكن أن يكون إلا كذابا أمام الناس، وأمام القضاء حتى ولو صدق.

الطبعة السابعة ١٥ مايو

وصدرت الطبعة السابعة من رواية عبد المجيد فى الخامس عشر من شهر يونيو، وكان ذلك بمناسبة القبض على محمد مالك وقد استثار محمد مالك، عبد المجيد كما يقولون ووصفه بالمجرم، فرد عبد المجيد على التحية بمثلها وقرر ان يفضى بكل ما عنده من معلومات لكى يفحم مالك فاخرج لنا الطبعة السابعه منقحه و مصححه و مشفوعة بالصور. فذكر أسماء جمال فوزى و محمود كامل، ومحمد فرغل، ومحمد احمد على وأنهم كانوا يؤلفون خليه واحده.. وهنا أريد أن أقف لنتساءل معا، هل يمكن أن يتصور الذهن أن عبد المجيد قد وصل الى هذه المرحلة، يمكن أن يزعم أنه لا يزال فى نفسه اعتبار من الاعتبارات للابقاء على شخص أو اخفاء شخص واحد او الحرص على سمعة شخص.

لقد كان قد انقضى على عبد المجيد منذ بدا اصدار طبعاته حوالى خمسة اشهر، وشرق و غرب فى اقواله، وداس على كل الاعتبارات وكل القيم والمقاييس.

ولم يعد لجمعيه الاخوان فى نفسه اى تاثير، وقتل رئيسها واعتقل كل أعضائها، وتلطخت سمعتها، فلم يبق هناك ما يبقى عليه عبدالمجيد بل لقد تحول عبدالمجيد فى هذه الفترة الى مظهر من مظاهر النقمة على الاخوان ورؤساء الاخوان و زعماء الاخوان وها هو لا يتعفف عن الزج باسماء أربعه جدد يضمهم الى قائمه الاتهام فى معرض اللجاجة مع محمد مالك، فمن العبث ان يقال بعد ذلك ان عبدالمجيد قد ابقى بعض الوقائع مخفيه، وانه اراد ان يحمى بعض الأشخاص فلم يذكر أسماءهم. لست أتصور اى تفكير من اى نوع كان يمكن ان يبرر كتمان عبدالمجيد لبعض الوقائع او حماية لبعض الشركاء بعد ان وصل الى ما وصل اليه، وأصبح محترف اعترافات الا اذا اتفقتم معى على ان عبدالمجيد هو مخرج سينمائى، وانه من غواة إصدار الروايات المسلسلة المليئة بالمفاجآت والمواقف المثيرة ، وقد يكون اسلوب عبد المجيد فى تأليف رواياته وإخراجها أسلوبا مسليا حقا، ولكن أعيذ قضاءنا العالى ان يتخذ هنا الخيال الخصب أساسا لاتهام الأبرياء.

تكلم عبدالمجيد مره اخرى، فاتهم جمال فوزى، ومحمود كامل، ومحمود فرج، ومحمد احمد على، بانهم كانوا يؤلفون معه خليه، وقد جئ بهولاء الاربعه وواجهوا عبد المجيد، وكما واجهه مالك من قبل، وكذبوه كما كذبه، وتحداه ان يثبت كلامه، فلم ينسب لهم عبد المجيد اى قول او اشاره تنم عن انهم اشتركوا معه عن قرب او بعد فى حادث مقتل النقراشى، وانما ظل يذكرهم ويجابههم باعمالهم السابقة على حل الجمعية، كالذهاب للتمرين فى الاسماعيليه او اشتراكهم فى جمعيه الشبان، ولعبهم البنج بنج، وهى كلها وقائع تافهة، كنت اعيذ حضرة وكيل النيابه من ان يتخذها دليلا على صدق عبدالمجيد، فثبوت ان يكون محمود كامل، ومحمود فرج، ومحمد احمد على أعضاء فى جمعيه الشبان المسلمين شئ، والقول بأنهم اشتركوا فى مقتل النقراشى شئ آخر.

والمهم الذي يعنينى الان هو ان تجعلوا هذا الموقف أساس حكمكم ببراءة محمود كامل ومحمد فرغل ومحمد احمد على، فقد واجه عبدالمجيد هؤلاء الثلاثة وتحدوه فى مواجهته، فلم يجرؤ على ان ينسب إليهم شيئا بل العكس من ذلك، نفى عنهم نفيا صريحا تهمه اشتركهم فى مقتل النقراشى، بل نفى مرد علمهم بالحادث وقد ضغطت عليه النيابة ضغطا شديدا، فلم تصل منه الا لنفس النتيجة..وهى نفيه عنهم مجرد العلم ولا اقول الاشتراك:

س – الم تتصل بمحمود كامل ومحمد فرغل ومحمد احمد على عقب اتصالك باحمد فؤاد؟

ج – افتكر قابلتهم مرة فى الشبان المسلمين.

س – الم تذكر لهم ان احمد فؤاد كلفك بشئ؟

ج – لا.

س – ولم لم تذكر لهم ما اخترت له مع انهم أعضاء معك فى الجمعية السرية كما تقول؟

لان نظام الجمعية يحتم الا يبوح احد الاعضاء باسراره التي يعرفها للعضو الاخر فانا ما كنتش اقدر اقول لهم حاجة عن حادثة القتل التي اخترت لها

س–ما فائدة وجودهم كاعضاء في الجمعية السرية اذن ؟

ج– أنا سبق أن قلت أن نظام الجمعية يقضى بألايبوح شخص بما يكاف به من عمل لا لأعضاء الجمعية السرية ولا غيرهم.

س: وهل جمال فوزى، ومحمود كامل،ومحمود فرغل،ومحمد احمد ،،في نفس الجمعية السرية التى منها السيد فايز،واحمد فؤاد،وعاطف عطية حلمى،والشيخ سيد سابق ومحمد مالك ؟

ج– نعم طبعا وكلهم من جماعة الأخوان.

س–أذا كانوا كلهم من جمعية واحدة فما السبب أذن أن يعلم بجريمة القتل بعضهم ولا يعلمها البعض الأخر،مع انهم كلهم سواسية في الجمعية السرية ؟

ج– نظام الجمعية يقضى بالا يعلم بنبأ الجريمة الا من سيشتركون فيها فعلا أو يساعدون على تنفيذها، ويخشى انه أذا علم بها كل الأعضاء ألا يؤمن أفشاء السر قبل أتمام العمل.

ماذا تقولون في هذا الكلام الصريح الواضح المستقيم الذي يشرك فيه محمود كامل، وفرغل، ومحمد احمد، في جمعية الأخوان وفى الجمعية السرية، ولكنه ينفى عنهم تهمة مجرد العلم

بحادث النقراشي. ماذا تقولون في هذا الكلام ؟

أما إنا فأقول لكم: اما أن يكون صادقا وهو ما أميل إليه ويتعين براءة هؤلاء المتهمين من الاشتراك في مقتل النقراشي وأما أن يكون كاذبا وتتعين براءتهم كذلك، فلست اعرف كيف ينقلب الكذاب صادقا عندما، يسرع في اتهام الناس وأنى أعيذكم من أن تعتبروا أقوال عبد المجيد كاذبة أذا كانت لمصلحة الأبرياء ونعتبرها صادقة أذا كانت لأدانتهم.

وقد كان من محاسن هذه الطبعة الجديدة أنها نفت الدعوى التي ادعاها في الطبعة الخامسة، من أن السيد فايز هو الذي عرفه بمالك، ففي هذه الطبعة الجديدة قرر عبد المجيد أن جمال فوزي، هو الذي عرفه بمالك وليس السيد فايز، فلما سئل ؟

ولماذا ذكرت أن السيد فايز هو الذي عرفك بمالك ؟ أجاب: ذلك لأني كنت أخفى شخصية جمال فوزي ولم أكن أريد أن أظهرها: الله يا سيد عبد المجيد،

(تودي) واحد في داهية لأنك تريد أ ن تخفي واحد أخر وترفع وتخفض، وتعز وتذل، ولا لوم عليك أو تثريب فأنت متهم بأخطر جناية تدافع عن نفسك، وأنما اللوم والتثريب على هؤلاء الذين يقدمون للمحاكمة بمثل هذه الأقوال التي يتجلي دائما كذبها.وأني أحمد الله أن في مصر قضاة سوف يضعون أقوالك هذه في موضعها الصحيح.

نفي عبد المجيد أذن عن السيد فايز أنه هو الذي عرفه بمحمد مالك، ومالك عرفه بأحمد فؤاد، وأحمد فؤاد بعاطف.تماما كقصة ((...وحصاني في الخزانة،والخزانة بلا سلم، والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار، والمسمار عند الحداد..)) ، ولقد سألت عبدالمجيد سؤالاً صريحاً في تحقيق (١٦) يونيو.

س- هل معنى هذا أنك لم تجتمع بالسيد فايز ومحمد مالك معاً في وقت واحد ؟

ج- لا.

س- ألم تشاهد السيد فايز ومحمد مالك مجتمعين معاً في أى مرة من المرات ؟

ج- لا.

فهل يمكن أن يكون هناك شبهة بعد ذلك في أن السيد فايز لا علاقة له بالتدبير الخاص بقتل النقراشي ؟

أما النيابة فقد اقتنعت بذلك كل الاقتناع، ولذلك فعندما قدمت قرار الاتهام في هذه القضية استبعدت منه السيد فايز على الرغم من أنها اعتبرته المتهم الأول في قضية الاتفاق الجنائي وذلك خضوعاً منها لهذه الأقوال الصريحة القاطعة التى تنفى عن السيد فايز اشتراكه في مقتل النقراشي باشا.

وما يقال عن السيد فايز يقال عن بقية المتهمين حتى الخامس عشر، ولذلك فلم تزج بمحمود كامل ومحمد فرغل ومحمد احمد على وذلك لنفس السبب.

استنكار المصادرة من جانب عمار بك

فالمصادرة عمل لا تقره الأحكام العرفية، ومع ذلك فقد أقدم النقراشي باشا على مصادرة أموال الجمعية وتصفيتها والتصرف فيها وعين مندوباً من قبله لتسلم هذه الأموال وتصفيتها، وهو عمل شاذ وبشع وقاس ولقد رأيتم كيف تبرأ من الرجل الذي وقف أمامكم معتزاً بأه حل (الإخوان المسلمين)

لقد سمعتم شهادة عمار بك ولقد كانت كلها تفيض بالزهو والفخار والاعتداد ولما وجهت إليه سؤالا عما كان يقصده فى ختام مذكرته عندما طالب بإيقاف نشاط (الإخوان المسلمون) إذ به يقول أمام حضراتكم فى غير تردد: إنه كان يعنى حل الجمعية فلما ألححت عليه بالسؤال وهل كان من رأيك مصادرة أموال الجمعية ؟ إذ به ينطلق بالرد وكأنه قذيفة: أنه لا شأن له بمصادرة أموال الجمعية ولا علاقة له به، وأنه كرجل أمن لا يعنيه إلا الإجراء اللازم لحماية الأمن، أما المصادرة فلا شأن له بها.

هذا هو عبدالرحمن بك عمار يا حضرات المستشارين، وهو من هو، حماسة واعتداداً فى حرب(

الإخوان المسلمون) يرى نفسه مضطراً الى أن يبرئ نفسه من موضوع مصادرة الأموال ؛ لأنه يراه موضوعاً شائكاً ويراه فى نفس الوقت ليس ضرورياً ولا زماً.

وإذن فقد كان هذا التصرف من ناحية المرحوم النقراشي باشا تصرفاً فى غاية الشطط، تجاوز فيه كل معقول ومقبول وسوف يقول مجلس الدولة كلمة فى هذا الموضوع بالنسبة لرد هذه الأموال وموضوع حل الجمعية على العموم ولكننا هنا ونحن نحاكم أمام قضائنا على الاعتداء على النقراشي باشا يهمنا فى الدرجة الأولى أن نظهر لحضراتكم أن النقراشي باشا قد لجأ الى عمل غير قانوني وغير مشروع وأن مجرد الأمر بالحل ولو كان طبقاً للقانون، هو عمل استفزازي لا شك فيه فما بالكم اذا شفع هذا الحل بإجراء غير قانوني فيه الاعتداء على مال الجماعة الذي هو فى حقيقته مال الأفراد فأن (الإخوان المسلمون) كما قلت لحضراتكم وكما هو ثابت لا يحتاج الى تدليل، كانت فى هذه الفترة قد أنشأت شركات مساهمة، وأنشئت على غرار قانون الشركات وصدرت بها مراسيم، وبعض المراسيم كانت فى طريق الصدور، وكانت هناك مستشفيات ومستوصفات ومصحات، وكل هذه ساهم فيها الناس بأموالهم،إما لجلب منفعة مالية أو للقيام بمنفعة عامة وكانت هذه المؤسسات والمنشآت تتعامل مع الجمهور حسن النية، فكان له أموال طرفها، كما كانت لها أموال طرفه، فجاء أمر الحل والمصادرة يشمل كل هذه الانواع من الأموال فهو من ناحية صادر كل ما وجده من الأموال فى حوزة الجمعية منقولاً كان أو عقاراً، ثم طالب كل من عنده أمولا لها أن يبادر بتقديمها، ولم يحاول أن يعطى كل ذى حق حقه وأذن فقد كان القرار باطشاً قاسياً كما قلت لكم، ليس له حدود ولا سدود وقيود.

أقوال جلال في المناقشة

وناقش المحقق جلال في أقواله تفصيلا فسأله:

س: كيف حصل الحديث في أول اجتماع في منزل عاطف ؟

ج: رحت لقيت عاطف وكان معى عبد الحليم وقعدنا انتظرنا شوية وشربت سيجارة على بال ما جه عبد الحليم واحمد فؤاد، وبعد كده جه السيد فايز. وابتدأ يتكلم السيد فايز عن حل الإخوان،

ويعدد كل اللى عملوه للبلد، وقال: أن الشخص (ده) أي النقراشي باشا قفل مئات المساجد، وترك الأستاذ ((البنا)) بعد ما قص أجنحته كالطير الجريح، وراح (يعملوا) من المركز العام قسم الدرب الأحمر (ويدخلوا) فيه البغايا (ويطلعوا) فيه الرخص، ووقع الاختيار على عبد المجيد، وان مثل هذا الشخص الذي اغلق المستشفيات، وتجاهل كل ما قامت به الجمعية من خدمات يجب ألا يعيش.

س٨ ما الخطة التي فهمت أن السيد عملها ؟

ج٨ السيد فايز قعد يرسم مدخل الوزارة ويوصف لعبد المجيد يدخل من اى باب ويقف فين وكان المفهوم أن عبد المجيد يدخل جوه الوزارة، وحتى إذا تمكن من النقراشي باشا وهو نازل من الاوتومبيل وعبد المجيد جوه يضربه، وتركوا لعبد المجيد اختيار الظرف المناسب.

واقعتان

واقعتان خطيرتان جدا طويلتان عريضتان إذا جاز لاحد أن يذكرهما وان يتكلم عنهما، فهو عبد المجيد وليس جلال فهما تخصان عبد المجيد بل وتتصلان بشخصه كل الاتصال بل وتتصلان بدفاعه عن نفسه، فإذا كان عبد المجيد لم يشر إلى أحداهما عن قرب أو بعد، ونفى حدوث الثانية في هذا المجلس ونسب الواقعة إلى شخص أخر في مكان أخر، فماذا يكون الكذب والتزييف والتلفيق إلا هذا ؟

أما الواقعة الأولى فهذه الخطبة الطويلة التي ألقاها السيد فايز، والتي خرجت من الأقوال العامة إلى أقوال خاصة لا يمكن الا أن تثبت في ذهن اى مستمع إليها.

فتشبيهه حسن البنا بالطير المقصوص الاجنحة والتحدث عن دار الإخوان، وإنها ستتحول إلى قسم بوليس تدخل فيه البغايا، وتعطى رخصا للزنا هذه الأقوال التي سمعها عبد المجيد، كما سمعها جلال يس كانت جديرة بان تثبت في ذهنه، أو أن يشير إليها على الاقل هنا في هذه المحكمة، وهو يتحدث عن التاثير الذي كان خاضعا له ولقد راينا كيف أن عبد الحليم لم تفته شاردة ولا

واردة، وانه يحاول أن يوهمنا انه يذكر نص الآيات التي قيلت له منذ سنوات، وكل ذلك ليستخلص منها انه كان تحت تأثير وتحريض.

وقد راينا أن عبد المجيد قد اضطر إلى ادخال السيد سابق في هذا الاجتماع ليوجد تكأة يتكئ عليها، افما كان اولى به وهو يريد أن يصور نفسه في صورة الخاضع للتحريض، أن يذكر هذه العبارات القوية المؤثرة والتي تجعل دم اى انسان يغلى في عروقه، وهى مسالة تحويل دار (الإخوان المسلمون) إلى مكان تتجمع فيه العاهرات. أن جسدى أنا يقشعر من هذه الحقيقة الآن بعد شهور وشهور،ولا لوم ولا تثريب على اى شاب انتمى إلى (الإخوان المسلمون) في اى يوم من الايام، أن الدم غلى في راسه لتخيله هذه الحقيقة ففكر في الجريمة، فلو أن هذه العبارة وامثالها قيلت لنقشت في راس عبد المجيد ولما ذهبت منها أبدا. ولكن عبد المجيد على كثرة ما شرق وغرب واطال واسهب فان هذه العبارة لم ترد على لسانه لا في هذا الاجتماع ولا في غيره، فما تفسير ذلك الا أن يكون الكذب والاختراع ؟

قيل لجلال نريد منك أن تزج بالسيد فايز في هذا الاجتماع، فان عبد المجيد قد شهد عليه، فظن المسكين انه يحبك التهمة بان ينسب إلى فايز هذه الأقوال، وفاته أن الكذب لا يقف على قدمين، وان عبد المجيد لم ينسب للسيد فايز هذه الأقوال.

موضوع رسم وزارة الداخلية

فإذا جاز لكم أن تشككوا في الموضوع فتقولوا: أن هذه أقوال على أي حال يجوز أن تكون صدرت من السيد فايز فسمعها جلال ولم يسمعها عبد المجيد لأي سبب من الاسباب أو قد تفرضون أن السيد فايز قالها لجلال، قبل مقدم عبد المجيد، وذلك على خلاف قول جلال لنفسه الذي يقول و((وبعدين جه السيد فايز اى بعد مقدم عبد المجيد)) أقول إذا شئتم أن تذهبوا إلى هذا المدى فاننى اذهب معكم، ذلك أن الحجة القاطعة لا تحتمل جدلا ولا شكا ولا مناقشة اقذف بها في وجه جلال، باعتباره كذابا ملفقا واقذف بها في وجه عبد المجيد باعتباره كذابا ملفقا.

أما هذه الحجة فهى قول جلال: أن السيد فايز رسم لعبد المجيد خريطة وزارة الداخلية وراح

يتناقش معه في أين يقف وكيف يسير وكيف يتصرف. وهذه الواقعة قد ذكر عبد المجيد أن احمد فؤاد قام بها في يوم السبت في بيته، عندما ذهب إليه لاول مرة ولم يرد على لسانه في اى مرة من المرات لا في هذا الاجتماع ولا في غيره أن السيد فايز رسم له هذا الكروكى وناقشه في هذا الموضوع وهى مسالة بديهية أن يجهل السيد فايز كل شئ عن وزارة الداخلية وان يكون احمد فؤاد هو الذي يعرف كل شئ عنها. وعلى ايه حال فنحن هنا أمام واقعة مادية حدثت في حجرة طولها متران في اقل من ذلك وقد تكدس فيها خمسة اشخاص، أريد أن تعللوا لى حضرات المستشارين، والضباط العظام، كيف يذكر جلال واقعة ضخمة كهذه الواقعة تتصل بشخص عبد الحليم ثم لا يشير إليها عبد المجيد ولا يذكرها، وإنما يؤكدها في موطن أخر بالنسبة لشخص أخر ؟

ما معنى هذا ؟ معناه التلفيق والكذب. لقد بقى في ذاكرة جلال من الأقوال السريعة التي قيلت له ليقولها. بقى موضوع الخريطة فلم يجد ما هو انسب من أن ينسبها للسيد فايز في هذا الاجتماع.

وعندي أن موضوع هذه الخريطة واقعة مادية لا سبيل للفكاك منها، وهو مفتاح اظهار الكذب والتلفيق في أقوال جلال.

هدم الأقوال بين عبد المجيد وجلال

هكذا لا تستطيعون أن تقولوا يا حضرات المستشارين في صدد هذه الاجتماعات: أن أقوال عبد المجيد قد تايدت بأقوال جلال بل الصحيح أن أقوال جلال عن هذه الاجتماعات تهدمها أقوال عبد المجيد واقوال عبد المجيد تهدمها أقوال جلال وما ذلك الا لانها كذب في كذب.

الاستعراف على بيت عاطف وشخصيته

بقى أن نتعرض هنا لهذه الشبهة التي تنشا من استعراف جلال وعبد المجيد على بيت عاطف وشخصيته، واننى اعيذ المحكمة من أن تقيم لهذا الاستعراف على الأشخاص أو البيوت وزنا، فهؤلاء كلهم اعضاء في جمعية واحدة وعاشوا معا سنوات وسنوات وقد قام نظامهم على التعاطف والتآخى فان يعرف عبد المجيد بيت عاطف فهو لاشئ. وان يعرف جلال بيت عاطف فهذا لا شئ،

وقد رأيتم كيف أن عبد المجيد قد ذكر في أقواله بالنسبة لفايز وقد ذهبنا لنهنئ السيد فايز بالافراج عنه عقب قضية المقطم، وكنت اعرف بيته لانى كنت ازور فيه طاهر حجازى، وهذا هو سبب استعرافى على بيته

فالاستعراف على البيوت هذا لا تقيموا له وزنا ولا تتخذوا منه شبهة، أو ما اضعف من الشبهة. وفى قضية سعد زغلول التي اشرت إليها لم يتعرف سعد على البيوت فقط بل انه ذكر عن بيت عبد المؤمن انه يوجد مكتوبا على الحائط تاريخ وفاة اخيه بالقلم الرصاص، وانه في اثناء اختفائه جاء لوالديه برقية تنبئ عن موت احد اقاربهم، وقد حققت النيابة كل هذه الوقائع فتثبت امامها، ومع ذلك فان المحكمة لم تعرها اى اهتمام بعد أن كان واضحا أن سعد زغلول يعرف امين عبد المؤمن وهو صديقه.

فانتم في هذه القضية يا حضرات المستشارين والضباط العظام أمام شبان يعرفون اهلهم وذويهم، فقد قام نظام الجمعية على ذلك، وهذا نظام الاسر والكتائب والجوالة كلها تقوم على التعارف الشديد ٠

عجز عبد المجيد عن التعرف على بيت عاطف بسهوله

فالقول إذن بان جلال تعرف على بيت عاطف هذه مسالة لا قيمة لها،والقول بان عبد المجيد تعرف على بيت عاطف هذه مسالة لا قيمة لها.

بل إن موقف عبد المجيد في التعرف على بيت عاطف هو موقف مريب إلى ابعد حدود الريبة كاف لهدم ما قاله عن اجتماعات في بيت عاطف، فهو يزعم انه قد اجتمع في هذا البيت ثلاث مرات على اقل تقدير.ومن هو عبد المجيد ؟ هل انتم في حاجة إلى أن أحدثكم عن ذاكرته ؟ هل انتم في حاجة إلى أن أشير إلى جبروت عقله ؟، أو ليس هو الرجل الذي يذكر لنا أسماء بألقابها منذ سنوات مضت ؟ أو ليس هو الرجل الذي يذكر لنا أرقاما وتواريخ وتذهل النيابة لدقة هذه التواريخ والأرقام وانطباقها على الواقع ؟.. فماذا تقولون في عبد المجيد هذا، يقول عن عاطف: انه لا يستطيع أن يصف بيته ولكن يرشد عنه، لا يعرف عن عاطف إلا هذا الاسم.

عبد المجيد الذي يقول لنا انه ذهب مرة إلى عبد الحليم منذ ثلاث سنوات، فذكر هذا العنوان وذهب إليه لا يستطيع أن يصف بيت عاطف الذي ذهب إليه ثلاث مرات على الأقل وأحيانا أربعا وأحيانا خمسا ؟

وعبد المجيد لا يعرف من اسم عاطف إلا هذه الكلمة، أما عطية حلمي فلا يعرفها. فإذا علمتم يا حضرات المستشارين انه يوجد على باب شقة عاطف (يافطة) نحاسية تحمل اسم والده عطية حلمي و (يافطة) أخرى تحمل اسم أخيه صلاح حلمي بحيث أن عاطف هو عاطف عطية حلمي. فهل هذا الجهل هو جهل شخص كعبد المجيد يتردد على هذا البيت أربع أو خمس مرات اشهد أن عبد المجيد اكذب الكاذبين.

ماذا يقول العقل في حضور السيد فايز

هذه هي الوقائع رأيناها كيف تكذب عبد المجيد، وتهدم هذه الاجتماعات وبالتالي حضور السيد فايز فيها، وقد بقى أمامنا شبهة عقلية ساقتها النيابة، وسنرى أن هذه الشبهة في حساب الاتهام، هي دليل في حساب البراءة، ودليل قاطع لا يحتمل قيام دليل قطعي عكسي. تقول النيابة: هل من المعقول أن شخصية كالسيد فايز تحتل مكان القيادة والصدارة على مجموعات القاهرة لا تحضر هذه الاجتماعات ؟

وتقول يا حضرات المستشارين والضباط العظام: إنكم إذا قلتم: إن السيد فايز هو رئيس مجموعات القاهرة، وانه احد القادة العظام، فان هذا هو الدليل الذي لا ينقص على انه من غير المعقول ان يحضر هذه الاجتماعات، إذا كان لاى كلمة مما قالته النيابة عن هذا التنظيم العجيب لهذه الجماعة اى مجال من الصحة الصواب، تقولون: أننا في نظام خاص سرى، يتألف من خلايا لا تعرف الخلية ما يدور في الخالية الثانية، وان الاوامر تأتى دائما من اعلى حتى تصل إلى الجنود، فلا يعرفون الآمر بها وإنما عليهم إن ينفذوا فقط. قلتم ذلك، وقال عبد المجيد مصداقا لهذه الصورة: إن محمد مالك جاءه يوم السبت (١٨) ديسمبر وقال له: اذهب لمقابلة احمد فؤاد، الساعة السابعة والنصف ولم يزد على ذلك محمد مالك حرفا واحدا، وبعد هذه الكلمة اختفى محمد

مالك، فلم يعد له اثر يبدو. تبدد في الهواء، تلاشى كما يتلاشى الجن من القصص والخرافات، محمد مالك الذي كان يجتمع مع عبد المجيد كل يوم في ((الشبان المسلمون)) ويلعبون ((البنج بنج)) ويتحدثون عما يجب ان يعمل انتقاما للحل.. محمد مالك هذا مجرد ان يبدا العمل في مصرع النقراشي فيقول له ان يذهب إلى مقابلة احمد فؤاد دون إن يذكر له سببا أو تعليلا فلما يسأله يقول له احمد فؤاد (حيقولك) وبعد هذه الكلمة الصغيرة القصيرة يختفى محمد مالك من الوجود، فلا يظهر له ذكر ولا اسم في المدة من (١٨) ديسمبر حتى (٢٧) ديسمبر ولا يمكن أن يكون ذلك إلا أية كذب عبد المجيد في أقواله التي ينسبها إلى محمد مالك وقد استأذنت النيابة في هذا الموضوع، فسالته عن تعليله، فاجاب بان مهمة مالك قد انتهت باعتباره امير الخلية، خلية عبد المجيد وانهم لابد أن يكونوا قد درسوا الخطة قبل ذلك واقروها، فلما جاء دور التنفيذ لم يعد هناك ما اوجب اجتماع مالك بعبد المجيد. امنا وصدقا ورضينا أن هذا هو نظام الجمعية السرية، فما اعجب ياحضرات المستشارين والضباط العظام، أن نرى مالكا يختفى مع انه رئيس مباشر، ثم يظهر على الافق السيد فايز، هو الرئيس الاعلى، ورئيس المجموعات كلها، وسرعان ما ينزلق كل كذاب، فإذا به ينسى أن الخطة كانت موضوعة وان تنفيذها هو الذي بدا، فإذا به يجرد السيد فايز من زعامته وينزل به إلى مستوى مجرد متآمر مع عبد المجيد، ويزيد جلال يس الكذاب الأخر فيجعل الخطة ترسم ابتداء من حضرته. والان ما هو المعقول ؟ هل المعقول أن يحضر السيد فايز اجتماعات المؤامرة، فيخالف بذلك كل التعليمات والاحتياطات التي يقولون: إن النظام الخاص قد وضعها ونظمها ؟ ام المعقول إن السيد فايز وراء الستار، وانه يحرك جنوده بحيث إذا سقط احدهم في الميدان بقى هو قائما يعد جنودا اخرين ؟ هذا هو المنطق منطق الرياسة والزعامة، وابسط قواعد التنظيم، وهو ما سار عليه محمد مالك في زعم عبد المجيد. دعونا إذن من المنطق، فالمنطق لا يسعف الاتهام، وقد رأيتم إن الوقائع بدورها متهافتة.

اضطراب أقوال عبد المجيد على خلاف عادته

تقول لكم النيابة: إن عبد المجيد يذكر الحوادث بدقة غريبة، ويسرد القول فلا يخطئ فيه إذا كرره، وقالت لكم: انه كان وهو يدلى باقواله أمام المحكمة كانت تراجع النيابة هذه الأقوال فدهشت

لهذا التطابق العجيب. واريد إن أقول: أننا أيضا كنا نقوم في مقاعد الدفاع انا وزميلي الأستاذ احمد السادة بهذه المقابلة فكنا لا نقل دهشة عن النيابة، ورحت أحاول أن اجد تفسيرا لهذا الموضوع. ففكرت أن يكون كلاما محفوظا وانه من تكرار المحفوظات، وكنت سأبنى مرافعتى على هذا الأساس وسأتلوا عليكم أقواله في التحقيق واقواله هنا، فإذا رأيتم التطابق العجيب في اللفظ وفى الكلمة الواحدة وفى الترتيب وكل الشك في نفوسكم، فارتبتم أن يكون هذا كلاما محفوظا، لكنى لما بدأت اقوم بهذه العملية وجدت أن هذا التطابق في الكلام انما في الحوادث الثانوية التي لا قيمة لها، ولا جدال عندى في أن عبد المجيد صادق في هذه الحوادث وهذه الأقوال، فان يكن قد ذهب إلى الإسماعيلية أو رمى قنبلة على قسم البوليس، أو ادى امتحانا أو كشف عليه طبيا، فكل هذه الحوادث والوقائع يصدق فيها عبد المجيد لأنها حقائق، ولذلك فإنها لا يمكن إذا سردت ألا تتكرر مادامت حقائق، ولكن عبد المجيد عندما يدخل في الوقائع مكذوبة وتخونه الذاكرة ويقع الاضطراب، هنا نرى عبد المجيد لا يصل إلى مرتبة جلال يس المضطرب الأعصاب المنهوك القوى الذي يقول عن نفسه من باب الاحتياط: إن التواريخ والوقائع اختلطت في رأسه. هذا ال((جلال)) المضطرب هذا الاضطراب، يصبح هو أستاذ عبد المجيد في ذكر الوقائع والتواريخ، ويضطر عبد المجيد صاحب العقل الجبار للانحناء أمام جلال،فإذا قال جلال إن الاجتماع كان يوم الأربعاء فالقول ما قال جلال،وإذا راح يعدد وقائع هذا الأسبوع الأخير يسردها أمام النيابة في احد الأيام فإذا فرغ من التحقيق وعاد إلى بيته أو بالأحرى إلى سجنه، عاد في اليوم التالي يقول: انه سقط اجتماع لم يذكره، والعجيب أن هذا الاجتماع لو صح لوجب أن يكون اخطر الاجتماعات كلها، لأنه الاجتماع السابق على التنفيذ، ولان مسرحه قد انتقل من بيت عاطف إلى بيت احمد فؤاد، فكيف ينسى هذا الاجتماع الضخم، ينساه لأنه اجتماع مكذوب. ولا تستطيعون يا حضرات المستشارين ان تقولوا غير ذلك، إذا أردتم أن تنصفوا عبد المجيد، فانه يذكر الوقائع بقوة، فكيف يتفق ذلك مع نسيان اخطر اجتماع عقد قبل مقتل النقراشي، وهو الاجتماع السابق على يوم مصرعه، الذي صدرت له فيه الأوامر النهائية بالتنفيذ الذي تم، مثل هذا الاجتماع لا ينسى لأنه لا وجود له، ولذلك فلم يغب ذلك عن فطنة رئيس المحكمة، فقال له: لماذا لم تقل عن هذا الاجتماع إلا في اليوم التالي ؟ فاجاب لما افتكرت وهذا هو الرجل د الذي راح يسرى علينا، ثلاثة أيام، وقائع متسلسلة

منذ سنوات وسنوات يكرر فيها ما قاله أمام المحكمة بالحرف الواحد هو الذي ينسى مثل هذا الاجتماع، لا، ولكنه كذب عندما اخترع هذا الاجتماع.

لماذا اخترع هذا الاجتماع ؟

وقد بقى إن تسالونى يا حضرات المستشارين والضباط العظام ولماذا خلق هذا الاجتماع، وقد كانت الاجتماعات السابقة تكفى، فاقول لكم: خلقه لكى يفتضح أمره فالله سبحانه وتعالى لابد إن يوقع الكذب، ولكن عبد المجيد بطبيعة الحال لم يكن يخلق أمره، وإنما جاءت الفضيحة بطريق غير مباشر، ولكنه خلقه لكى يؤكد على السيد فايز، فهو يخشى ان تكون الاجتماعات السابقة كلها لا تكفى لادانة السيد فايز باعتباره شريكا، فقد وجد في التحقيق الطويل انه ذكر عن السيد فايز كل شئ وانه الرئيس المدبر، ومع ذلك فعندما جاء قرار الاتهام كان خلوا من السيد فايز، وهو يريد تنفيذا لأوامر معينة بألا يفلت السيد فايز من يده هذه المرة ففى كل اجتماع يعقد لابد من احضار السيد فايز، فجئ بالسيد فايز في يوم الأحد وجئ به في يوم الأربعاء الذي تحول إلى يوم الثلاثاء ولأمر ما أراد عبد المجيد أن يظهر بمظهر الدقيق في أقواله، فعندما وصل اجتماع يوم السبت (٢٥) ديسمبر قال مش متأكد إذا كان السيد فايز كان حاضر الاجتماع والا لا، فلما عاد إلى سجنه ودارت هذه الكلمة في رأسه إذا به يصرخ ((يا خبر اسود)) واحس إن العبارة دى تبرئ السيد فايز باعتبار انه لم يحضر أخر الاجتماعات، ولذلك فلا بد من خلق اجتماع أخر في مساء الاثنين وان يحضره السيد فايز حتى لا يكون هناك مجال للشك.

إن السيد فايز هو الكل في الكل، ويجب علينا إن نشكر عبد المجيد، لأنه لم يقل لنا إن السيد فايز هو الذي اطلق الرصاص على النقراشي، وليس هو أو على الأقل: انه كان بين الموجودين في وزارة الداخلية لمساعدته وحمايته، هذه هي أقوال عبد المجيد عندما تصل إلى سرد هذه الحوادث والاجتماعات، تخريف في تخريف واضاليل في اضاليل يكذب بعضها بعضا وتتناقض ومع سير الحوادث وبديهيات القضية.

عبد المجيد والماديات

قالت لكم النيابة: إن أقوال عبد المجيد عندما تصطدم بالماديات تجد لها تأييدا عجيبا تتغزل في أقوال عبد المجيد ما شاء الله إن تتغزل وقد قلت لكم إن الماديات تصدق عبد المجيد عندما يتحدث عن وقائع عريضة في السنوات الثلاث الخالية لأنني لا أعرف سببا يلجئ عبد المجيد إلى الكذب في الوقائع ولكن أقوال عبد المجيد الأخيرة،كلما اصطدمت بالوقائع المادية كذبت وكذبت على طول الخط، ولو أننا في صدد تحقيق أقوال عبد المجيد كلها لظهر لنا ضلالها، ولكن الجزئيات التي اتيح لنا أن نحققها في هذه المحكمة كلها كشفت عن كذب عبد المجيد.

عبد المجيد ومحمود كامل

ذهب عبد المجيد في أقواله الأخيرة، انه ذهب في اجازة عيد الاضحى مع محمود كامل، وشهد أن محمود كامل قد زاره في عيد الاضحى في أول يوم وانه قد رد له الزيارة في ثالث يوم، وهذه شهادة لا تستطيعون أن تجرحوها أو أن تنالوا منها، فهى شهادة رجل اقسم اليمين، وكان هناك الف سبب يدعوه ألا يزج بنفسه في هذا الموضوع لكيلا يصبح محل شبهة البوليس، ولكن الرجل ادى الشهادة ولم يكتمها لأنها حق ولا سبيل إلا إن تاخذوا هذه الشهادة، وهى قاطعة في تكذيب أقوال عبد المجيد وهذه واحدة

عبد المجيد وموضوع مقتل السائق

وقال عبد المجيد في أقواله الأخيرة، إن محمود كامل شكا له من انه قام بعملية في الأسبوع السابق على مقتل النقراشي باشا، وذكر موضوع السيارة وقتل سائقها بحقنة سامة، وينسى عبد المجيد انه شخصيا كان قد ذكره هذه القصة عن نفسه وإنها قد قيلت له، وانه حاول أن يقوم بها بنفسه، واوشك أن أتصور أن هذه العملية الأخيرة التي نسبها لمحمود كامل، وقد قام بها عبد المجيد نفسه، وها قد قام بها عبد المجيد نفسه، وها قد جاءكم تقرير الطبيب الشرعى يثبت أن تشريح الجثة لم يظهر بها اى اثر من أثار السموم، كما إن التحقيق من قبلها قد اثبت انه لم يوجد في العربة أية حقنة مسمومة كما زعم عبد المجيد نقلا عن محمود كامل، فعلى اى شئ تدل هذه الواقعة ؟، تدل على واحد من اثنين لا ثالث لهما، أن عبد المجيد كان كاذبا فيما نسبه إلى محمود كامل من أقوال

فليس هناك ما يدعو محمود أن يتحدث عن حقنة مسمومة، وعن حقن الرجل بها دون أن يكون لذلك أدنى ظل من الحقيقة، لا يوجد ما يدعو محمود كامل لذلك، فما قاله عبد المجيد أما كذب واما إن يكون عبد المجيد هو فاعل هذه الحادثة، ونسبها لمحمود كامل، وذكر موضوع حقنة السم وتركها في العربة لابعاد الشبهة عن نفسه، عندما يظهر بطلان هذه الوقائع المادية.

ليس صحيحا إذن إن أقوال عبد المجيد عندما تصطدم بالماديات فإنها تصدقها.

الاختلاف على الأدوار والأقوال المنسوبة إلى المجتمعين

على أن الخلاف الأكبر والجوهري والذي يهدم قصة هذه الاجتماعات هو تسجيل ما دار في هذين الاجتماعين وما قاله كل واحد من الحاضرين.

فهذا عبد المجيد لا يزيد ولا يقول عما دار في هذين الاجتماعين الا كلمات قليلة محدودة غامضة، لأنه شخص حذر يدرك أن التوسع في الكلام سيوقعه في المحظور وتنكشف أكاذيبه، ولذلك فقد جاءت عباراته عن هذه الاجتماعات مبهمة غامضة على خلاف جلال الذي راح يسرف في ذكر تفصيلات وقصص وأحاديث لو أن لها أدنى نصيب من الصحة لكان عبد المجيد - ذو الذاكرة الحديدية - اولى الناس بذكرها، ولذلك، فقد افتضح التلفيق، وان جلال قد ذكرت له رءوس مواضيع لم يستطع أن يعيها فخلط بينها وتعثر كما سترون.

الاجتماع الأول

يقول عبد المجيد عن الاجتماع الأول في تحقيق النيابة:وذهبنا إلى منزل عاطف وكان موجودا هناك خلاف عاطف السيد فايز وعبد الحليم، وشخص أخر علمت أن اسمه جلال واخبرت هؤلاء المجتمعين بما تم اثناء النهار، وكان الكلام طبعا موجها للسيد فايز باعتباره رئيسا وقد قال السيد فايز في هذا الاجتماع أنهم سيعاونونني على ارتكاب الحادثة بواسطة شخص يرتدى ملابس كونستابل بوليس هذا الشخص هو جلال.

ثم حضر بعد ذلك الشيخ سيد سابق على التفصيل اللى ذكرته وتكرر أمامه هذا الكلام فيما يتعلق

بتدبير الحادث ولبس جلال ملابس كونستابل وارتديت انا ملابس ضابط واستعرضنا الخطة بالتفصيل، وقد افتى لنا الشيخ سيد سابق بمشروعية القتل على التفصيل الذي ذكرته تماما وعند انصرافى.. الخ.

هذه أقوال عبد المجيد فلننظر إلى أقوال جلال:

وجه السيد فايز بعد كده وبعدين أتناقشوا في حل الجمعية وان هذا العمل في غير محله، والسيد فايز قعد يعدد بعض مناقب الإخوان، ولم أكن أتصور هذا الكلام ودهشت له حتى أن عبد المجيد لاحظ اننى اشرب سجاير مع انه ممنوع شرب السجاير واخذت اشرب سيجارة وبدءوا يتناقشوا في الموضوع، والسيد فايز سأل هل البدلة حاضرة وخالصة (ولا لا) ؟ وعبد المجيد كان (جايب) جزمه (معاه حطها) على السرير، وقالوا: البدلة جاهزة، واخذوا، يتكلمون في الموضوع، وأنا لم أتدخل في المناقشة، وكذلك عبد المجيد، وبعدين وجهوا الكلام لعبد المجيد وابتدءوا (يرسموا كروكى) على مدخل القهوة اللى أمام الداخلية وحصل مناقشة في الأول في اى قهوة قعد عليها، وبعدين اختاروا القهوة (دى)، وقال لى السيد فايز: بكره الصبح الساعة ستة تروح مع عبد الحليم.